"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6074) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (26) كانون الثاني 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

جلسة برلمانية اليوم لمناقشة القرارات الاقتصادية والرواتب

■ بغداد / المدى

يعقد مجلس النواب العراقي، اليوم الاثنين، جلسة برلمانية مخصصة لمناقشة القرارات الحكومية المتعلقة بالملف الاقتصادي، وفي مقدمتها قضايا الرواتب. وأفادت الدائرة الإعلامية لمجلس النواب بأن المجلس سيعقد، اليوم الاثنين، جلسته السابعة لمناقشة قرارات مجلس الوزراء المرتبطة بالقضايا الاقتصادية والرواتبِ. وأضاف البيان أن الجلسة ستُعقد في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً.

قد يفاجئ معارضيه بتقديم "الكابينة الوزارية" أثناء جلسة انتخاب رئيس الجمهورية

الإطار يكسر الإجماع لأول مرة باختيارِ المالكي.. ويفتح الباب أمام «الثلث المعطل»

■ بغداد / تميم الحسن

للمرة الأولى منذ تأسيس «الإطار التنسيقي» قبل نحو خمسة أعوام، كُسر تقليد الإجماع داخل التحالف الشيعي، بعدما جرى حسم قرار ترشيح رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي لرئاسة الحكومة المقبلة بالأغلبية.
ورفضت أربع جهات داخل التحالف الشيعي التصويت لصالح المالكي، بالتوازي مع مساع لقوى «غير شيعية» لعرقلة هذا الخيار، في وقت تُعدّ فيهِ هذه الأطراف مرشحة لتشكيل كتلة «مُعطِلة» خلال الأيام المقبلة.
ومساء السبت الماضي، أعلن «الإطار التنسيقي» ترشيح رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي لمنصب رئيس الحكومة المقبلة، فيما يُرجَّح أن يقوم الأخير بتقديم تشكيلته الحكومية خلال الأسبوع الجاري، في خطوة مفاجئة.
وذكر بيان الإطار في ختام اجتماع موسّع عُقد في مكتب رئيس «منظمة بدر» هادي العامري، وبعد «نقاش معمّق ومستفيض»، قرر المجتمعون بالأغلبية اختيار المالكي بوصفه مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً، استناداً إلى خبرته السياسية والإدارية، مع التأكيد على الالتزام بالمسار الدستوري والعمل مع بقية القوى لتشكيل «حكومة قوية وفاعلة».
غير أن هذا الإعلان أخفى خلفه اعتراضات صريحة من داخل البيت الشيعي. ويقول قيادي في «الإطار» لـ«المدى» إن أربع جهات رفضت التصويت لصالح المالكي، في مقدمتها عمار الحكيم، وقيس الخزعلي، وحيدر العبادي، ووزير العمل أحمد الأسدي.

■ التفاصيل ص3

الحكومة الجديدة ستواجه ضغوطاً أميركية وإيرانية تخص الفصائل المسلحة

■ ترجمة: حامد أحمد

أشار تقرير لموقع ترانس آسيا نيوز Trans Asia News الإخباري إلى أن ترشيح الإطار التنسيقي رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي لتولي رئاسة الحكومة المقبلة يأتي في سياق سياسي حساس، ومن المتوقع أن تواجه هذه الخطوة معارضة أميركية نظرًا لتاريخ المالكي وعلاقته الوطيدة بالفصائل، في وقت ستواجه الحكومة ضغطا أميركيًا وإيرانيًا متزايدًا حول مستقبل الحشد، مع دفع واشنطن باتجاه نزع سلاح الفصائل في ظل معارضة داخلية ومخاوف من عودة نشاط داعش، بالتزامن مع عدم استقرار الأوضاع في الجارة سوريا. وكان الإطار التنسيقي، أكبر تكتل برلماني، قد أعلن يوم السبت أنه رشّح رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي لمنصب رئيس الوزراء، في خطوة يُتوقع على نطاق واسع أن تواجه معارضة من الولايات المتحدة وتؤدي إلى تصعيد التوترات المحيطة بتشكيل الحكومة العراقية المقبلة. وجاء الترشيح بعد أن تنحّى رئيس الوزراء الحالي بالوكالة محمد شياع السوداني، الذي فاز ائتلافه بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابات البرلمانية التي جرت في تشرين الثاني/نوفمبر، في وقت سابق من هذا الشهر، ما مهّد الطريق أمام المالكي عقب منافسة بينهما على نيل دعم الإطار التنسيقي، وهو ائتلاف يضم أبرز الأحزاب المقرّبة من إيران.

■ التفاصيل ص2

القاضي زيدان يدعو إلى تنسيق قضائي وأمني لمحاكمة معتقلي «داعش»

■ بغداد / المدى

دعا رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي فائق زيدان، إلى تنسيق مشترك بين السلطة القضائية والمؤسسات الأمنية والتنفيذية، بهدف استكمال إجراءات التحقيق والمحاكمة بحق المعتقلين المتهمين بالإرهاب الذين نُقلوا من مقرات الاحتجاز في سوريا إلى العراق.
وقال زيدان، خلال اجتماع مشترك ضمّ عدداً من القضاة، ووزير الداخلية، ووزير العدل، إلى جانب الأجهزة الأمنية المختصة، إن عملية التحقيق مع المعتقلين يجب أن تتم «وفق أحكام القانون العراقي، وبما يراعي المعايير الدولية المعتمدة»، مؤكداً أهمية التعاون المؤسسي لضمان سلامة الإجراءات القانونية.
وأشار إلى ضرورة التنسيق بين مجلس القضاء الأعلى ووزارتي الداخلية والعدل والأجهزة الأمنية المختصة، بما يضمن إنجاز التحقيقات والمحاكمات بصورة قانونية ومنظمة، وبما يحفظ حقوق الدولة والمتهمين على حد سواء.
ويأتي ذلك في وقت وافق فيه العراق على نقل نحو 7000 من كبار قيادات تنظيم «داعش» من السجون التي كانت تشرف عليها قوات سوريا الديمقراطية قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، على خلفية اندلاع معارك داخل الأراضي السورية بين «قسد» والجيش السوري.
وبحسب المعلومات، سيتم إيواء عناصر التنظيم داخل معتقلات في العراق، على أن يجري تسلّمهم على شكل دفعات متتالية، تمهيداً لإخضاعهم للإجراءات القضائية المعتمدة.

رغم النفي.. تظاهرات حملة الشهادات العليا تتواصل ضد الغاء المخصصات.. عدسة: محمود رؤوف

7 نواب بدلاء يؤدون اليمين الدستورية داخل البرلمان

■ بغداد / المدى

أدى سبعة نواب بدلاء، أمس الأحد، اليمين الدستورية داخل مجلس النواب، في إطار الإجراءات الرسمية الرامية إلى استكمال التشكيلة البرلمانية وضمان استمرارية العمل التشريعي.
وذكرت الدائرة الإعلامية لمجلس النواب، في بيان أن النواب الذين أدوا اليمين هم: رزاق محيب، زياد علي، عباس جبر، محمد تميم، نعيم العبودي، هيام الياسري، وإبراهيم الناموس.
وأضاف البيان أن هذه الخطوة تأتي ضمن الإجراءات الدستورية المعتمدة لاستكمال عضوية مجلس النواب، وبما يضمن سير أعماله البرلمانية بصورة منتظمة.

شحّ المياه وضعف التخطيط يعمّقان أزمة الزراعة

مرصد: أكثر من نصف الأراضي الزراعية في العراق خارج الإنتاج

■ بغداد / المدى

تتعمّق أزمة الزراعة في العراق مع اتساع رقعة الأراضي الخارجة عن الإنتاج، في وقت تتداخل فيه شحّة المياه، وتراجع التخطيط الحكومي، وتداعيات التغير المناخي، لتضع الأمن الغذائي والريف العراقي أمام اختبار بالغ الصعوبة، رغم محاولات رسمية لاحتواء الخسائر عبر خطط موسمية محدودة الأثر.
وكشف مرصد إيكو عراق أن أكثر من نصف الأراضي الصالحة للزراعة في البلاد ما تزال خارج دائرة الاستغلال، في مؤشر واضح على عمق الأزمة التي يواجهها القطاع الزراعي. وبيّن المرصد أن إجمالي المساحات القابلة للزراعة في العراق يبلغ نحو 28 مليون دونم، في حين لا تتجاوز المساحات الداخلة فعليا في العملية الإنتاجية 13 مليون دونم فقط.
وأوضح المرصد، في بيان، أن الأراضي الزراعية تنقسم إلى نوعين رئيسين: أراضٍ ديمية تعتمد على مياه الأمطار، كما في محافظتي المثنى وصلاح الدين، وأراضٍ مروية تعتمد على الأنهار وشبكات الريّ، وتعد محافظة واسط من أبرز المحافظات التي يعتمد نشاطها الزراعي على هذا النمط.
وعزا البيان تراجع النشاط الزراعي إلى جملة أسباب، في مقدمتها شحّ المياه وقلة تساقط الأمطار، والجفاف وتغير المناخ، فضلاً عن ضعف الدعم الحكومي. وأشار إلى أن هذا الضعف يتجسد في غياب التخطيط الزراعي طويل الأمد، وعدم كفاية دعم الفلاحين بالبذور والأسمدة ووسائل التسويق، إضافة إلى مشكلات التسعير وآليات شراء المحاصيل.
وأكد المرصد أن هذه العوامل، إلى جانب عدم تطوير المناطق الريفية، أسهمت في تسريع وتيرة الهجرة من الريف إلى المدن، ما فاقم اختلال التوازن السكاني وأضعف القاعدة الإنتاجية الزراعية.
وكان مجلس الوزراء، قد صوت في 4 تشرين الثاني 2025، على الخطة الزراعية للموسم الشتوي (2025–2026)، التي تضمنت زراعة مليون دونم باستخدام المياه السطحية، إضافة إلى 3.5 ملايين دونم تعتمد على المياه الجوفية، استناداً إلى قرار مجلس الوزراء رقم (796 لسنة 2025). واشترطت الحكومة استخدام منظومات الري الحديثة في زراعة محصول الحنطة، وعدم استلام وزارة التجارة أي كميات مزروعة خارج الخطة المعتمدة من وزارة الزراعة.
ورغم موجات الأمطار التي شهدها العراق خلال الشتاء الحالي، والتي منحت القطاع الزراعي دفعة مؤقتة، تشير المعطيات إلى أن الخزين المائي ما يزال منخفضاً، وأن أنماط الري التقليدية مستمرة، ما يهدد الموسم الصيفي المقبل. ويؤكد مختصون أن هذه الأمطار لا تمثل حلاً جذرياً، بل أشبه باستراحة قصيرة ضمن أزمة بنيوية ممتدة منذ سنوات.
وفي هذا الإطار، يوضح المستشار السابق للجنة الزراعة والمياه في البرلمان، عادل المختار، أن الخطة الشتوية الحالية تعتمد على المياه الجوفية والسطحية، مع تحسن نسبي في الوضع المائي عقب الأمطار الأخيرة، لكنه يحذر من التوسع غير المحسوب، ولا سيما مع اقتراب "رية الفطام" التي تتطلب نحو مليار ونصف المليار متر مكعب من المياه خلال شهري نيسان وأيار، وهي مرحلة حاسمة لإنجاح الموسم.
وتتقاطع هذه التحذيرات مع تقارير دولية تشير إلى أن العراق يعيش منذ عام 2020 واحدة من أسوأ موجات الجفاف في تاريخه الحديث، مع تراجع تدفقات دجلة والفرات، وخسارة مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، وتضرر الثروة الحيوانية، خصوصاً في المناطق الجنوبية، حيث أدى شح المياه وارتفاع الملوحة إلى نفوق أعداد كبيرة من الجاموس، ودفع المزيد من الأسر الريفية إلى النزوح.
وعلى صعيد العلاقات الإقليمية، لا يزال ملف المياه مع دول الجوار، ولا سيما تركيا وإيران، أحد أبرز العوامل المؤثرة في المشهد الزراعي. ورغم الاتفاق الإطاري الذي وقعته بغداد وأنقرة عام 2024، ما تزال وزارة الموارد المائية تحذر من انخفاض مخزون السدود، في ظل غياب أرقام واضحة وملزمة بشأن الإطلاقات المائية، ما يجعل تأثير الاتفاق محدوداً على أرض الواقع.
ومع اقتراب الصيف، تلوح في الأفق سيناريوهات أكثر قتامة، إذ اضطرت الحكومة خلال الأعوام الأخيرة إلى تقليص أو إلغاء الخطط الزراعية الصيفية، باستثناء بعض المحاصيل الدائمة، حفاظاً على مياه الشرب والخزين الاستراتيجي، ما يجعل احتمال تكرار "صيف بلا زراعة" امتداداً لمنحى قائم.
وشدد مرصد إيكو عراق على ضرورة تبني استراتيجية وطنية عاجلة لإدارة ملفي المياه والزراعة، تتضمن تحديث شبكات الري، واعتماد التقنيات الحديثة، ودعم المحاصيل الأقل استهلاكاً للمياه، وتشجيع الاستثمار الزراعي، وتنمية المناطق الريفية، بوصفها ركائز أساسية لاستدامة الأمن الغذائي وتقليل الهجرة من الريف إلى المدن.

تحذيرات من ضغوط مالية قد تُربك إنتاج النفط

أكثر من 6.3 مليارات دولار إيرادات نفطية في كانون الأول

■ بغداد / المدى

حقّق العراق إيرادات نفطية تجاوزت 6 مليارات دولار خلال شهر كانون الأول 2025، مع تصدير أكثر من 107 ملايين برميل من النفط الخام، وفق بيانات رسمية صادرة عن وزارة النفط. يأتي ذلك في وقت حذّر فيه خبير اقتصادي من تداعيات إجراءات تقشفية طُبّقت على موازنات شركات النفط الوطنية، قد تنعكس مستقبلاً على كلف الإنتاج واستدامته.
وأعلنت وزارة النفط، أمس الأحد، تحقيق إيرادات تجاوزت 6 مليارات دولار من صادرات النفط الخام خلال شهر كانون الأول 2025، استناداً إلى الإحصائية الشهرية الصادرة عن شركة تسويق النفط العراقية «سومو».
وذكرت الوزارة، في بيان تابعته «المدى»، أن «مجموع الصادرات النفطية والإيرادات المتحققة لشهر كانون الأول 2025، بحسب الإحصائية الصادرة من شركة تسويق النفط العراقية (سومو)، بلغ 107 ملايين و651 ألفاً و61 برميلاً من النفط الخام، بضمنها المكثفات، محققة إيرادات تجاوزت 6 مليارات و388 مليوناً و429 ألف دولار».
وأضاف البيان أن «الكميات المصدّرة من النفط الخام من الحقول النفطية في وسط وجنوب العراق خلال الشهر ذاته بلغت 100 مليون و420 ألفاً و48 برميلاً»، مبيناً أن «الصادرات من إقليم كردستان عبر ميناء جيهان التركي بلغت 5 ملايين و997 ألفاً و527 برميلاً».
وأشار إلى أن «الكميات المصدّرة إلى الأردن بلغت 309 آلاف و712 برميلاً، فيما بلغت الصادرات من حقل القيارة 923 ألفاً و774 برميلاً».
في موازاة ذلك، حذّر الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي من انعكاسات الأزمة المالية على إنتاج النفط العراقي، مشيراً إلى أن وزارة النفط طلبت من شركات النفط الوطنية تخفيض موازناتها بنسبة 20%، في إطار مساعٍ لتقليص الكلف التشغيلية والرأسمالية.
وقال المرسومي إن «وزارة النفط، وبسبب الأزمة المالية الحالية، طلبت من شركات النفط الوطنية تخفيض موازناتها البالغة 17.430 مليار دولار لعام 2020 بنسبة 20% من الموازنات السنوية لعقود التراخيص، بهدف تقليل الكلف التشغيلية والرأسمالية، على أن لا يؤثر ذلك في مستويات الإنتاج».
وأوضح أن «الكلفة التشغيلية تُعد عالية إذا تراوحت بين 2 و4 دولارات للبرميل، وعالية جداً إذا تجاوزت 5 دولارات»، لافتاً إلى أن «حقول أرطاوي، التي تبلغ الكلفة التشغيلية فيها 14.19 دولاراً للبرميل، وبدرة 10.94 دولارات، والأحدب 10.78 دولارات، والقيارة 7.97 دولارات، وشرقي بغداد 6.12 دولارات، تُصنّف ضمن الحقول ذات الكلف التشغيلية العالية جداً، ما يستوجب العمل على تخفيضها».
وبيّن أن الحقول «مرتفعة الكلفة» التي ينبغي خفض كلفها تشمل «السيبة (4.86 دولارات)، والفيحاء (4.59 دولارات)، وحلفاية (3.90 دولارات)، والزبير (3.53 دولارات)، والغراف (3.7 دولارات)، والرميلة (2.34 دولار)»، في حين أشار إلى أن الحقول ذات الكلف التشغيلية «المقبولة» هي «غرب القرنة/1 (1.79 دولار)، وميسان (1.76 دولار)، وغرب القرنة/2 (1.54 دولار)».
واختتم المرسومي حديثه بالتأكيد على أنه «لا يُعرف حتى الآن مدى استجابة الشركات الأجنبية وقدرتها على تخفيض كلف الإنتاج من دون أن ينعكس ذلك سلباً على حجم الإنتاج النفطي».

الحكومة الجديدة ستواجه ضغوطًا أميركية وإيرانية بخصوص الفصائل المسلحة

■ واشنطن تدعو لنزع سلاح الفصائل وسط مخاوف من عودة داعش

□ ترجمة حامد أحمد

أشار تقرير لموقع ترانس آسيا نيوز Trans Asia News الإخباري إلى أن ترشيح الإطار التنسيقي رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي لتولي رئاسة الحكومة المقبلة يأتي في سياق سياسي حساس، ومن المتوقع أن تواجه هذه الخطوة معارضة أميركية نظرًا لتاريخ المالكي وعلاقته الوطيدة بالفصائل، في وقت ستواجه الحكومة ضغطًا أميركيًا وإيرانيًا متزايدًا حول مستقبل الحشد، مع دفع واشنطن باتجاه نزع سلاح الفصائل في ظل معارضة داخلية ومخاوف من عودة نشاط داعش، بالتزامن مع عدم استقرار الأوضاع في الجارة سوريا.

وكان الإطار التنسيقي، أكبر تكتل برلماني، قد أعلن يوم السبت أنه رشّح رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي لمنصب رئيس الوزراء، في خطوة يُتوقع على نطاق واسع أن تواجه معارضة من الولايات المتحدة وتؤدي إلى تصعيد التوترات المحيطة بتشكيل الحكومة العراقية المقبلة.

وجاء الترشيح بعد أن تنحّى رئيس الوزراء الحالي بالوكالة محمد شياع السوداني، الذي فاز ائتلافه بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابات البرلمانية التي جرت في تشرين الثاني/نوفمبر، في وقت سابق من هذا الشهر، ما مهّد الطريق أمام المالكي عقب منافسة بينهما على نيل دعم الإطار التنسيقي، وهو ائتلاف يضم أبرز الأحزاب المقرّبة من إيران.

وقال الإطار التنسيقي في بيان له إن القرار جاء عقب اجتماع قيادي موسّع، جرى خلاله بحث التطورات السياسية الراهنة والمرحلة المقبلة من العملية السياسية، مشيرًا إلى أن المالكي اختير بأغلبية الأصوات بعد "نقاش معمّق ومستفيض"، نظرًا لخبرته السياسية والإدارية ودوره في إدارة شؤون الدولة.

وبموجب الدستور العراقي، يتعيّن على البرلمان أولًا انتخاب رئيس للجمهورية، الذي يقوم بدوره بتكليف رئيس وزراء بتشكيل الحكومة الجديدة. ودعا الإطار التنسيقي مجلس النواب إلى عقد جلسة لانتخاب رئيس الجمهورية ضمن الجداول الدستورية المحددة، واصفًا هذه الخطوة بأنها ضرورية لاستكمال المتطلبات الدستورية المتبقية.

وشغل المالكي منصب رئيس الوزراء في العراق من عام ٢٠٠٦ إلى عام ٢٠١٤، ليصبح بذلك رئيس الوزراء العراقي الوحيد الذي تولّى المنصب لولاية ثانية منذ الغزو الأميركي عام ٢٠٠٣، الذي أنهى عقودًا من حكم حزب البعث. وكانت محاولته السابقة للحصول على ولاية ثالثة قد فشلت وسط اتهامات له باحتكار السلطة وإقصاء مكوّنات تعارض تنامي النفوذ الإيراني في البلاد.

من جانب آخر، حثّ المجلس الوطني السياسي العراقي، وهو ائتلاف يضم أحزابًا من هذا التيار، الإطار التنسيقي على تحمّل "مسؤولية تاريخية"، محذّرًا من إعادة تدوير قادة "فشلت تجاربهم السابقة" في تحقيق الاستقرار أو استعادة ثقة الشارع. في المقابل، رفض تحالف عزم السني المؤثر بيان المجلس وأعلن دعمه لترشيح المالكي.

ومن المرجّح أن تواجه الحكومة المقبلة ضغوطًا متزايدة من كل من الولايات المتحدة وإيران، ولا سيما فيما يتعلق بمستقبل هيئة الحشد الشعبي. وتضغط واشنطن على العراق من أجل نزع سلاح الحشد، وهو مطلب يُعدّ صعب التحقيق نظرًا لثقل الحشد السياسي ومعارضة طهران المحتملة.

ومن المتوقع أن يواجه نزع سلاح الحشد مقاومة داخلية، في ظل تصاعد المخاوف من عودة تنظيم داعش، وهي مخاوف تغذّيها جزئيًا حالة عدم الاستقرار في سوريا المجاورة.

وفي هذا السياق، أعلن الجيش الأميركي يوم الأربعاء أنه بدأ نقل بعض من نحو ٩،٠٠٠ معتقل من عناصر تنظيم داعش المحتجزين في أكثر من عشرة مراكز اعتقال في شمال شرق سوريا إلى مراكز احتجاز داخل العراق.

ويأتي ترشيح المالكي أيضًا في ظل تقارير عن ضغوط أميركية تمارس على القادة السياسيين العراقيين بشأن تركيبة الحكومة المقبلة. فقد أفادت وكالة رويترز، نقلًا عن أربعة مصادر مطلعة على الملف، بأن الولايات المتحدة هدّدت مسؤولين عراقيين بفرض عقوبات مالية تستهدف الدولة العراقية، بما في ذلك احتمال تقييد الوصول إلى عائدات النفط الحيوية، في حال إشراك فصائل سياسية معيّنة في الحكومة القادمة.

وبحسب مسؤولين عراقيين، جرى توجيه هذه التحذيرات مرارًا خلال الشهرين الماضيين من قبل القائم بالأعمال الأميركي جوشوا هاريس إلى شخصيات عراقية رفيعة المستوى، من بينها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، ورجل الدين عمار الحكيم، وزعيم تحالف الفتح، ورئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني.

وقالت المصادر إن واشنطن حذّرت من أن إشراك مجموعة من ٥٨ نائبًا تستهدفهم الولايات المتحدة سيؤدي إلى تعليق الانخراط الدبلوماسي ووقف تحويلات الدولار. ويحتفظ العراق، وهو أحد أكبر منتجي النفط في المنطقة، بعائداته النفطية في حساب لدى البنك المركزي العراقي في بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك.

وفي حين فرضت إدارات أميركية سابقة عقوبات على مصارف عراقية بعينها، فإن تعليق تحويلات الدولار من عائدات النفط سيمثل تصعيدًا كبيرًا.

وقال مسؤول عراقي إن الرسالة الأميركية كانت واضحة: "الخط الأميركي كان أساسًا أنهم سيعلّقون التعامل مع الحكومة الجديدة إذا تم تمثيل أي من هؤلاء النواب الـ ٥٨ في مجلس الوزراء. قالوا إن ذلك يعني أنهم لن يتعاملوا مع تلك الحكومة وسيوقفون تحويلات الدولار".

عن Trans Asia News

العراق يحذّر في مجلس الأمن: مخيم «الهول» تهديد يتجاوز الحدود

□ متابعة / المدى

حذّر مندوب العراق لدى مجلس الأمن الدولي، لقمان الفيلي، من أن مخيم «الهول» في سوريا بات يشكّل «تهديداً استراتيجياً» يمسّ الأمن القومي العراقي، مؤكداً أن ملف معتقلي تنظيم «داعش» لم يعد شأناً محلياً، بل قضية ذات أبعاد دولية تتطلب تحمّل المسؤولية الجماعية. وقال مندوب العراق لدى الأمم المتحدة، لقمان الفيلي، إن مخيم «الهول» في سوريا، الذي يضم آلاف العائلات وعناصر من تنظيم «داعش»، تحوّل إلى «تهديد استراتيجي» يتجاوز كونه قضية محلية، مشدداً على أنه يمسّ مباشرة الأمن القومي العراقي. وفي كلمة أمام مجلس الأمن الدولي حول مستجدات الأوضاع في سوريا، أكد الفيلي أن تأمين وحراسة معتقلي «داعش» ليست مسألة داخلية، بل مسؤولية دولية مشتركة. وأوضح أن العراق يراقب التطورات السورية عن كثب، معتبراً أن استقرار سوريا يشكل «الركيزة الأساسية» لأمن العراق والمنطقة. كما رحّب بالتفاهمات الجارية بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) لتوحيد المؤسسات في محافظة الحسكة. وأعرب الفيلي عن قلقه إزاء مصير مراكز الاحتجاز، محذّراً من أن أي خلل في السيطرة على السجون قد يمنح تنظيم «داعش» فرصة لإعادة تنظيم صفوفه. ولفت بشكل خاص إلى خطورة قرب سجن «الشدادي» من مخيم «الهول»، معتبراً أن هذا التقارب قد يشكّل شرارة لتفجير الوضع داخل المخيم بأكمله. وكشف المندوب العراقي عن اتخاذ بغداد قراراً استراتيجياً، بالتنسيق مع التحالف الدولي، لاستعادة الإرهابيين المحتجزين في سجون «قسد» كإجراء استباقي يهدف إلى منع انتشارهم أو فرارهم. وفي سياق متصل، وجّه الفيلي انتقادا للدول التي ترفض استعادة مواطنيها من عناصر التنظيم، قائلاً: «من غير المقبول أن ترى بعض الدول مواطنيها الإرهابيين كتهديد لأمنها القومي وترفض تسلّمهم، بينما تترك العبء على دول المنطقة».

من جهتها، أعلنت القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم) بدء عملية نقل آلاف معتقلي تنظيم «داعش» من سوريا إلى العراق. وذكرت في بيان أنها نقلت ١٥٠ عنصراً من محافظة الحسكة كدفعة أولى، على أن يصل إجمالي المعتقلين المنقولين إلى نحو ٧ آلاف شخص، لإيداعهم في سجون محصّنة ومؤمّنة داخل الأراضي العراقية.

أربيل تحتجّ على تصعيد شمال شرق سوريا.. وبارزاني يهاتف عبدي

□ متابعة / المدى

على وقع التصعيد العسكري المتواصل في شمال شرق سوريا، شهدت مدينة أربيل، عاصمة إقليم كوردستان، حراكاً شعبياً وسياسياً لافتاً، تمثل بتظاهرات واسعة تنديداً بالهجمات على المناطق الكوردية، تزامناً مع تحركات واتصالات رفيعة المستوى لبحث تطورات المشهد السوري ومخاطر انعكاساته على أمن المنطقة. وانطلقت، أمس الأحد، تظاهرات شعبية واسعة في مدينة أربيل، شارك فيها مئات المواطنين والنشطاء، إلى جانب أعضاء من منظمات المجتمع المدني، احتجاجاً على التصعيد العسكري الأخير والهجمات التي طالت المناطق الكوردية في شمال شرق سوريا.

وتجمع المتظاهرون في ساحات مركز المدينة، ولا سيما قرب قلعة أربيل التاريخية، رافعين لافتات وشعارات طالبت بوقف فوري للعمليات العسكرية، ووضع حد لاستهداف المدنيين والبنى التحتية في مناطق «روج آفا». كما دعا المحتجون المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى التدخل العاجل لحماية المدنيين ومنع تفاقم الأوضاع الإنسانية.

وشدد المشاركون في التظاهرات على أن استمرار الهجمات يهدد الاستقرار الإقليمي، محذرين من تداعيات أمنية وإنسانية أوسع في حال غياب تحرك دولي جاد.

ويأتي هذا الحراك امتداداً لسلسلة فعاليات احتجاجية شهدتها أربيل خلال الأيام الماضية، إذ نظم المئات من المواطنين والناشطين والكورد السوريين، يوم الثلاثاء الماضي، ثلاث وقفات احتجاجية متزامنة، الأولى أمام مقر بعثة الأمم المتحدة، والثانية أمام القنصلية الأميركية، والثالثة في وسط المحافظة، للمطالبة بتدخل دولي عاجل لوقف العمليات العسكرية المستمرة في شمالي سوريا.

في السياق السياسي، بحث الزعيم الكوردي مسعود بارزاني، أمس الأحد، مع قائد قوات سوريا الديمقراطية «قسد» مظلوم عبدي، آخر المستجدات والتطورات الأمنية والسياسية في سوريا وغرب كوردستان. وذكر بيان صادر عن مقر بارزاني أن الجانبين أجريا اتصالاً هاتفياً تبادلا خلاله الآراء ووجهات النظر بشأن تطورات الأوضاع الراهنة.

وتأتي هذه الاتصالات بعد أيام من استقبال رئيس إقليم كوردستان، نيجيرفان بارزاني، لقائد «قسد» مظلوم عبدي، حيث جرى التأكيد على أهمية الاستمرار بوقف إطلاق النار والتوجه نحو الحوار كخيار أساسي لمعالجة الأزمة السورية.

كما ناقش الجانبان، وفق البيان، مخاطر عودة نشاط تنظيم داعش، وتأثير ذلك على أمن واستقرار سوريا والمنطقة عموماً، في ظل هشاشة الوضع الأمني وتصاعد التوترات الميدانية.

ويُعد هذا اللقاء الثاني من نوعه الذي تستضيفه أربيل خلال فترة قصيرة، إذ سبق أن عُقد، في ١٧ من الشهر الجاري، اجتماع في المدينة ضم مسعود بارزاني ومظلوم عبدي، إلى جانب مبعوث الرئيس الأميركي لشؤون سوريا توم باراك، ومسؤولين أميركيين عسكريين ودبلوماسيين، وممثلين عن المجلس الوطني الكوردي.

ويأتي هذا الحراك الشعبي والسياسي في وقت تشهد فيه مناطق شمال شرقي سوريا توتراً متصاعداً، على خلفية اشتباكات بين القوات الحكومية السورية وقوات سوريا الديمقراطية، قبل الإعلان عن تفاهمات جديدة تضمنت هدنة مؤقتة، وسط مخاوف من انهيارها في أي لحظة ما لم تُدعَم بضمانات دولية واضحة.

الأمم المتحدة تشيد بالخطوة.. والبرلمان يناقش جاهزية الحدود

السوداني: نقل عناصر «داعش» إلى العراق إجراء مؤقت لتحصين الأمن الوطني

□ متابعة / المدى

أكد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني أن قرار نقل عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي بشكل مؤقت إلى السجون العراقية يهدف إلى تعزيز الأمن الوطني العراقي واستقرار المنطقة، مجدداً دعوته الدول المعنية إلى تسلّم مواطنيها من عناصر التنظيم وتقديمهم إلى المحاكمات. جاء ذلك خلال استقباله وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للدعم العملياتي أتول كهاري، في وقت ناقش فيه مجلس النواب الإجراءات الأمنية المتخذة لتأمين الحدود العراقية – السورية. وذكر المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء أن السوداني استقبل، أمس الأحد، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للدعم العملياتي أتول كهاري، معبّراً خلال اللقاء عن تقدير العراق، حكومة وشعباً، للدور الذي اضطلعت به بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق «يونامي» طوال السنوات الماضية، ومساهمتها في دعم الشعب العراقي خلال أبرز التحديات التي واجهها. وأكد السوداني استمرار التعاون مع جميع وكالات الأمم المتحدة وبرامجها الإنسانية والتنموية العاملة في العراق، مشيراً إلى حرص الحكومة على إتمام متعلقات بعثة «يونامي»، ودعم برنامج «UN ٨٠» الذي طرحه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لإصلاح هيكل المنظمة الدولية، مع استعداد العراق للإسهام في تنفيذ هذه الرؤية وتطويرها. وأوضح رئيس مجلس الوزراء أن خطوة نقل عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي بشكل مؤقت إلى السجون العراقية تأتي للحفاظ على الأمن الوطني العراقي وأمن المنطقة في آن واحد، مؤكداً أن العراق أثبت تحمّله المسؤولية وقدرته على تقديم المعالجات الصحيحة التي تمنع عودة نشاط الإرهاب. ودعا الدول المعنية إلى تسلّم مواطنيها من عناصر التنظيم وتقديمهم إلى المحاكمات لينالوا جزاءهم العادل. من جانبه، نقل وكيل الأمين العام للأمم المتحدة تحيات وتقدير الأمين العام لمواقف العراق الداعمة لتثبيت الاستقرار في المنطقة، ولتعاونه في ملف نقل إرهابيي «داعش»، ولا سيما من حملة الجنسية العراقية، مشيداً بأهمية هذه الخطوة ودعم المجتمع الدولي لها في إطار منع انتشار خطر الإرهاب. كما أشار إلى التقدم الملحوظ الذي يشهده العراق في مختلف الميادين خلال السنوات الأخيرة، مثنياً على توقيع الحكومة اتفاقاً إطارياً للتعاون مع المنسق المقيم الممثل للأمم المتحدة بعد انتهاء مهام بعثة «يونامي»، ومؤكداً أهمية استمرار الشراكة بوصفها ركيزة أساسية لدعم الأمن وتحقيق التنمية المستدامة.

في سياق متصل، أكد النائب عن كتلة الإعمار والتنمية عبد الأمير المياحي أن مجلس النواب استضاف عدداً من الوزراء والقادة الأمنيين لبحث التطورات والإجراءات المتعلقة بتأمين الحدود العراقية – السورية. وقال المياحي، في تصريح لوكالة شفق نيوز، إن الاستضافة جاءت في ظل المخاوف المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتطورات الأمنية في المنطقة، بهدف إيضاح الاستعدادات الأمنية والإجراءات المتخذة لتأمين الحدود. وأضاف أن الوزراء والقادة الأمنيين أكدوا خلال الجلسة أن الحدود العراقية مؤمّنة عبر عدة خطوط دفاعية، مع انتشار مكثف لقوات الجيش والشرطة والحشد الشعبي، مشيراً إلى أن القوات المتواجدة قادرة على معالجة أي تحرك مريب أو طارئ على الشريط الحدودي مع الجانب السوري.

وعلى صعيد ذي صلة، قال رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض إن الحشد المرابط على الحدود العراقية – السورية يمثل «روح القوات الأمنية وعزيمتها في حماية البلاد»، مؤكداً الجهوزية العالية لمواجهة أي طارئ وترسيخ الأمن والاستقرار. وأضاف أن منطقة غرب الموصل تعد من المناطق شديدة الحساسية، ما يستدعي وجود قوات على درجة عالية من اليقظة والاستعداد لمواجهة أي تهديدات محتملة. وكان النائب الأول لرئيس مجلس النواب عدنان فيحان الدليمي قد أعلن، الأربعاء الماضي، عن استضافة البرلمان وزيري الدفاع والداخلية وقادة الأجهزة الأمنية الأسبوع المقبل لمتابعة جاهزية الحدود مع سوريا، داعياً القوى السياسية إلى توحيد الصفوف لإحباط محاولات زعزعة أمن العراق ووحدته. وفي هذا الإطار، أعلنت القيادة المركزية للجيش الأميركي، الأربعاء الماضي، نقل ١٥٠ معتقلاً من تنظيم «داعش» من منشأة احتجاز في محافظة الحسكة السورية إلى العراق، مبررة الخطوة بالحرص على منع فرار المعتقلين. كما توقع مسؤول أميركي استكمال نقل ما يصل إلى سبعة آلاف معتقل من سجون سوريا إلى العراق خلال الأيام المقبلة، مشيراً إلى أن المئات سيُنقلون يومياً عبر الحدود. وكان مصدر أبلغ، الأربعاء الماضي، بأن عملية نقل المعتقلين تشمل عناصر مصنّفين ضمن «الخط الأول» في التنظيمات المتطرفة، بينهم قيادات في تنظيم «داعش» وأخرى مرتبطة بتنظيم القاعدة، تعود ملفات بعضهم إلى عام ٢٠٠٥. ولفت المصدر إلى تورط بعض هؤلاء بجرائم تفجير سيارات وعمليات قتل و«نحر»، مبيناً أن المعتقلين من جنسيات متعددة، من بينها الشيشان والأفغان والأوروبيون، إضافة إلى مصريين وسودانيين وصوماليين.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

قد يفاجئ معارضيه بتقديم "الكابينة الوزارية" أثناء جلسة انتخاب رئيس الجمهورية

الإطار يكسر الإجماع لأول مرة باختيار المالكي.. ويفتح الباب أمام «الثلث المعطّل»

□ بغداد / تميم الحسن

للمرة الأولى منذ تأسيس «الإطار التنسيقي» قبل نحو خمسة أعوام، كُسر تقليد الإجماع داخل التحالف الشيعي، بعدما جرى حسم قرار ترشيح رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي لرئاسة الحكومة المقبلة بالأغلبية.

ورفضت أربع جهات داخل التحالف الشيعي التصويت لصالح المالكي، بالتوازي مع مساع لقوى «غير شيعية» لعرقلة هذا الخيار، في وقت تُعدّ فيه هذه الأطراف مرشحة لتشكيل كتلة «مُعطلة» خلال الأيام المقبلة.

ومساء السبت الماضي، أعلن «الإطار التنسيقي» ترشيح رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي لمنصب رئيس الحكومة المقبلة، فيما يُرجَّح أن يقوم الأخير بتقديم تشكيلته الحكومية خلال الأسبوع الجاري، في خطوة مفاجئة.

وذكر بيان الإطار في ختام اجتماع موسّع عُقد في مكتب رئيس «منظمة بدر» هادي العامري، وبعد «نقاش معمّق ومستفيض»، قرر المجتمعون بالأغلبية اختيار المالكي بوصفه مرشح الكتلة النيابية الأكثر عددًا، استنادًا إلى خبرته السياسية والإدارية، مع التأكيد على الالتزام بالمسار الدستوري والعمل مع بقية القوى لتشكيل «حكومة قوية وفاعلة».

غير أن هذا الإعلان أخفى خلفه اعتراضات صريحة من داخل البيت الشيعي. ويقول قيادي في «الإطار» لـ«المدى» إن أربع جهات رفضت التصويت لصالح المالكي، في مقدمتها عمار الحكيم، وقيس الخزعلي، وحيدر العبادي، ووزير العمل أحمد الأسدي.

وخلال الساعات التي أعقبت الاجتماع، طالت الاتهامات زعيم «تيار الحكمة» عمار الحكيم، إلى جانب أطراف «غير شيعية»، بسبب موقفها الرافض لترشيح المالكي.

وروّجت منصات إلكترونية مقرّبة من المالكي أن الحكيم اشترط، مقابل التصويت له، الحصول على رئاسة «الإطار التنسيقي» ووزارة النفط، فيما رفض المالكي، بحسب تلك الروايات، هذه المطالب.

وفي وقت سابق، كان قيادي في «منظمة بدر» قد أشار إلى أن «المشكلة ليست في المالكي بحد ذاته، بل في عجزه حتى الآن عن إقناع المعارضين بحصصهم من الحكومة»، في توصيف يعكس طبيعة الخلافات داخل التحالف.

ورصدت «المدى» تباينًا واضحًا في مواقف قوى «الإطار» حيال عودة المالكي، إذ يرى بعضهم أنه «غير مناسب» لهذه المرحلة، فيما يحذّر آخرون من أن اختياره قد يشكّل «رسالة استفزازية» في ظل تطورات إقليمية حساسة، أبرزها تداعيات الأزمة السورية.

وتندرج هذه المواقف ضمن ما يسميه معارضو المالكي «ارتدادات مناورة السوداني»، بعد تنازله عن ترشيحه، وهو ما وضع المالكي، وفق توصيفهم، «أمام المدفع».

ولا يزال الغموض يحيط بكيفية حصول المالكي على «النقاط» اللازمة لتكليفه، إذ تشير حسابات غير رسمية إلى أن منصب رئاسة الوزراء يتطلب ما لا يقل عن 35 مقعدًا، بينما لا يملك المالكي سوى خمسة مقاعد من دون حلفائه.

وتصر أطراف في «تيار الحكمة» على أن السوداني لن يتنازل عن حصته، ما يطرح تساؤلات حول مصدر نقاط المالكي التي تُمكّنه من الوصول إلى 35 نقطة، وهي الحد الأدنى المطلوب لتكليفه رسميًا.

وهذا ما يثير تكهنات حول ما إذا كانت قوى حليفة له، مثل «منظمة بدر»، و«أبو آلاء الولائي»، وزعيم «كتائب سيد الشهداء»، وكتلة «الفضيلة»، قد تنازلت عن حصصها لصالحه، أو أن هناك ترتيبات أخرى لم تُعلن بعد.

ومن جهة أخرى، يُثار سؤال حول جناح السوداني: إذا ما منح الأخير أصواته — وهو السيناريو الوحيد الذي يضمن للمالكي الوصول إلى رئاسة الحكومة — فهل يعني ذلك أن أحمد الأسدي، الذي رفض التصويت لاحقًا، وفالح الفياض رئيس الحشد، وشبل الزيدي، سيخسرون مواقعهم؟ أم أن لهم نصيبًا من المناصب ضمن ما تبقى من مقاعد تحالف «تقدم» الذي يملك أكثر من 50 مقعدًا؟

ثلث معطّل

وخلال الشهرين الماضيين، حاول «الإطار التنسيقي» تجنّب الوصول إلى خيار التصويت بالأغلبية، لما يحمله من دلالات انقسام غير مريحة، بحسب قيادي شيعي فضّل عدم الكشف عن اسمه. إلا أن هذا الانقسام ظهر إلى العلن الشهر الماضي خلال التصويت على رئاسة مجلس النواب ونائبيه، ويُرجَّح أن ينسحب على جلسة انتخاب رئيس الجمهورية المرتقبة.

وتتجه الأنظار إلى احتمال تشكّل «ثلث معطّل» تقوده القوى الشيعية الرافضة للمالكي، مدعومة بمواقف سنية معارضة، في مقدمتها موقف رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي.

وبالتزامن مع اجتماع «الإطار»، أصدر المجلس السياسي الوطني السني بيانًا حذّر فيه من إعادة تدوير تجارب سياسية «أثبتت عجزها»، في إشارة فهم منها استهداف المالكي.

وقال المجلس في بيانه إن «قلقًا واسعًا يخيّم على شرائح كبيرة من العراقيين، ولا سيما في المحافظات التي عانت ويلات الحروب والإرهاب، نتيجة تداول أسماء مرشحين ارتبطت مراحل سابقة من وجودهم في السلطة بأزمات سياسية وأمنية واقتصادية عميقة، ما تزال تداعياتها حاضرة في الواقع العراقي».

وأثار البيان ردود فعل غاضبة من مستشارين ومدونين مقرّبين من المالكي، ركزت هجومها على الحلبوسي أكثر من تركيزها على القوى الشيعية الرافضة.

في المقابل، تنصّلت بعض القوى السنية المنضوية في ما يُعرف بـ«الإطار السني» من البيان، واعتبرته معبرًا عن رأي الحلبوسي وحده.

وفي هذا السياق، يرى المحلل السياسي وائل الركابي أن وجود طرف معارض «أمر طبيعي وصحي» في العمل السياسي، لكنه يحذّر من تحوّل المعارضة إلى حالة تعطيل للعمل الحكومي.

ويعتقد الركابي في حديث لـ«المدى» أن الأمور مرشحة لأن تمضي «بشكل سلس» قبل يوم 29 كانون الثاني الجاري وضمن المدد الدستورية، مرجّحًا الإعلان عن تشكيل الحكومة بالتزامن مع انتخاب رئيس الجمهورية، مع جاهزية أغلب أعضاء الكابينة.

وأشار إلى أن الأيام الأخيرة شهدت حوارات مكثفة حول الاستحقاقات الانتخابية تمهيدًا لإعلان الحكومة، لافتًا إلى أن موقف الأطراف المعارضة أو المتحفظة على ترشيح المالكي ما يزال غير واضح، بين المشاركة في الحكومة أو البقاء في صفّ المعارضة، أو الجمع بين المشاركة والتحفّظ السياسي.

منظومة السجون تحت ضغط الاكتظاظ ومخاطر نقل محتجزي «داعش»

□ بغداد / تبارك عبدالمجيد

في وقت تواجه فيه السجون العراقية أوضاعاً بالغة التعقيد، نتيجة الاكتظاظ المزمن ونقص الخدمات الصحية والتأهيلية وضعف البنى التحتية، يتجدد الجدل حول قدرة الدولة على إدارة هذا الملف الحساس مع تصاعد التحذيرات من تداعيات أمنية وإنسانية محتملة.

وتأتي هذه التحذيرات على خلفية تداول خطط لنقل آلاف المحتجزين المنتمين إلى تنظيم «داعش» من خارج البلاد إلى السجون العراقية، ما يضع المنظومة السجنية المنهكة أمام اختبار خطير، ويثير تساؤلات جدية بشأن جاهزية الحكومة لحماية الأمن الوطني وضمان الحد الأدنى من حقوق السجناء في آن واحد.

وحذر الحقوقي شوان صابر مصطفى، رئيس مجلس إدارة شبكة العدالة للسجناء في العراق، من تفاقم أزمة السجون العراقية، مؤكداً أن الاكتظاظ ما يزال السمة الأبرز للسجون والإصلاحيات ومراكز الاحتجاز منذ نحو 18 عاماً، في ظل غياب حلول جذرية وخطط حكومية فاعلة لمعالجة هذا الملف الحساس.

وقال صابر في حديث لـ«المدى» إن شبكة العدالة للسجناء وثّقت في تقاريرها الدورية أن جميع أنواع السجون في العراق تعاني من اكتظاظ ملحوظ، مشيراً إلى أن بعض السجون وصلت فيها نسبة الاكتظاظ إلى ما يقارب عشرة أضعاف طاقتها الاستيعابية، فيما تتراوح النسب في سجون أخرى بين أربعة إلى ستة أضعاف، وهو ما يشكل انتهاكاً واضحاً لحقوق السجناء ويقوّض أي جهود إصلاحية.

وأوضح أن الشبكة، ورغم قناعتها المبدئية بعدم جدوى العفو الخاص، باعتباره تدخلاً من السلطة التنفيذية في شؤون القضاء، وكذلك تحفظها على العفو العام بوصفه تدخلاً تشريعياً في مسار العدالة، اضطرت، وبخلاف هذه القناعات، إلى تأييد إصدار العفوَين كحل استثنائي ومؤقت للتخفيف من الاكتظاظ الخطير داخل السجون.

ودعا صابر الحكومة العراقية إلى الإسراع في توسيع السجون الحالية وبناء مرافق جديدة، ولا سيما في المواقع التي تمتلك مساحات كافية لإنشاء عنابر وزنازين إضافية، مؤكداً أن الاكتظاظ بات يهدد المنظومة السجنية برمتها.

وفي سياق متصل، وصف صابر خطة نقل ما يقارب سبعة آلاف محتجز من سوريا إلى السجون العراقية بأنها «كارثة»، محذراً من تداعياتها الأمنية والإنسانية، وقال إن نقل هؤلاء «أخطر من نقل النفايات النووية إلى العراق»، في إشارة إلى حجم المخاطر المترتبة على إدخال عناصر مصنّفة شديدة الخطورة إلى منظومة سجنية تعاني أساساً من الانهيار.

وأضاف أن العراق «ليس دولة مستقرة أمنياً أو عسكرياً»، مشيراً إلى استمرار الانتهاكات الخارجية للسيادة العراقية من قبل القوات التركية أو الإيرانية، دون قدرة حقيقية على الرد، متسائلاً: «إذا كان العراق عاجزاً عن حماية سيادته، فكيف يمكنه استيعاب أخطر أنواع الإرهابيين في العالم؟».

كما نبّه صابر إلى وجود خروقات أمنية وإدارية جسيمة داخل السجون، تتجلى في تسريب مواد محظورة قانوناً، مثل المخدرات والأسلحة والهواتف المحمولة، ما يعكس ضعف منظومة الرقابة ويفتح الباب أمام مخاطر أمنية إضافية، خصوصاً في حال نقل عناصر إرهابية إلى هذه السجون دون خطط حماية واضحة.

وأكد أن الاكتظاظ ينعكس بشكل مباشر وسلبي على حقوق السجناء، ويؤثر في البرامج الإصلاحية والصحية والتربوية، ويقوّض فرص إعادة الإدماج المجتمعي، محذراً من تحوّل السجون من مؤسسات إصلاحية إلى «مدارس لتخريج مجرمين محترفين وعصابات منظمة».

وانتقد صابر تعدد الجهات المشرفة على إدارة السجون، موضحاً أن الملف السجني موزع بين وزارات عدة، من بينها الداخلية والعدل والدفاع، إضافة إلى جهات أخرى، فيما تتبع السجون في إقليم كردستان وزارتي العمل والشؤون الاجتماعية وجهات مختلفة، معتبراً أن هذا التشتت الإداري يؤدي إلى تضارب القوانين والتعليمات ويؤثر سلباً في الأداء العام.

وختم بالقول إن العراق «في غنى تام عن استقبال هؤلاء الأشخاص الخطرين»، مؤكداً أن البلاد تعاني أصلاً من أزمات اكتظاظ، ونقص في الخدمات الصحية والتأهيلية، وضعف إداري وأمني واقتصادي، مضيفاً: «لسنا مستعدين، لا إدارياً ولا أمنياً ولا اجتماعياً، لتحمل عبء إضافي بهذا الحجم».

وتساءل في ختام حديثه عن أسباب إصرار نقل هؤلاء المحتجزين إلى العراق، قائلاً: «لماذا لا تستقبلهم دولة أوروبية؟ أو دولة عربية أخرى؟ أو أي دولة كبرى؟ لماذا العراق وحده، وهو غارق في الأزمات؟»، مطالباً الحكومة العراقية برفض استقبالهم «تحت أي ذريعة كانت»، حفاظاً على الأمن الوطني وسيادة الدولة.

عشرات المهاجرين الكرد يعودون من ليبيا..والكشف قسوة طرق الهجرة غير الشرعية

□ السليمانية / سوزان طاهر

أعلنت حكومة إقليم كردستان وصول دفعة جديدة تضم 97 مهاجراً من مواطني الإقليم كانوا محتجزين في الأراضي الليبية، في إطار الجهود المستمرة لإعادة العالقين خارج البلاد بعد محاولات فاشلة للهجرة غير الشرعية نحو أوروبا.

وأكدت سروة رسول، مديرة المركز العام لتنسيق الأزمات في وزارة داخلية الإقليم، في تصريح صحفي، أن جميع العائدين ينحدرون من مناطق إدارة «راپرين» المستقلة، مشيرة إلى أن الجهات المختصة باشرت باتخاذ الإجراءات الأصولية اللازمة تمهيداً لتسليمهم رسمياً إلى ذويهم.

وتأتي هذه العملية بعد يوم واحد فقط من إعلان الحكومة نجاحها في إعادة 100 شاب آخرين، كانوا قد اعتُقلوا في ليبيا أثناء محاولتهم العبور غير النظامي إلى أوروبا، حيث واجهوا ظروفاً إنسانية وصحية قاسية. وأوضحت رسول أن عمليات الإعادة تتم عبر تنسيق رفيع المستوى بين لجنة عليا مشتركة من وزارة الداخلية ودائرة العلاقات الخارجية في حكومة الإقليم، وبالتعاون مع السفارة العراقية في ليبيا.

وفي شهادات مباشرة تعكس قسوة التجربة، قال أودير شيروان، أحد المهاجرين العائدين، إن الرحلة فاقت كل التوقعات من حيث المعاناة، ولا سيما خلال مرحلة العبور عبر تركيا، مبيناً أنهم قضوا سبعة أيام في البحر في ظروف شديدة الخطورة، أنفقوا خلالها أموالاً طائلة أملاً في الوصول إلى أوروبا، قبل أن تتبدد تلك الآمال.

من جانبه، أشار آريز كمال، وهو مهاجر آخر عاد من ليبيا، إلى أنه باع سيارته وذهب زوجته في سبيل تحقيق حلم الهجرة، بسبب ما وصفه بصعوبة الحياة الاقتصادية في الإقليم، مؤكداً في الوقت ذاته أن العودة إلى الوطن، رغم قسوة الظروف، تبقى أهون من الأذى النفسي الذي خلّفته تجربة الهجرة.

وفي سياق متصل، أصدرت وزارة الداخلية في حكومة إقليم كردستان بياناً حذّرت فيه من مخاطر الهجرة غير الشرعية، لافتة إلى أن بعض العائدين أمضوا نحو ثمانية أشهر في السجون الليبية تحت تهديد دائم وخطر حقيقي على حياتهم. وشددت الوزارة على أن هذه الرحلات لا تعرّض المهاجرين لمخاطر جسيمة فحسب، بل تضعهم أيضاً أمام ملاحقات قانونية دولية وعقوبات صارمة.

بدوره، أعلن القائم بالأعمال في سفارة جمهورية العراق في طرابلس، أحمد الصحاف، عن إعادة 100 مهاجر عراقي من ليبيا إلى أربيل، مؤكداً وصول أول طائرة تقلهم. وأفادت مصادر رسمية بأن فريقاً من دائرة العلاقات الخارجية لا يزال متواجداً في ليبيا لمتابعة ملف بقية المحتجزين، مع توقع وصول «القافلة السادسة» خلال الأيام القليلة المقبلة لإنهاء معاناة جميع العالقين في مراكز الاحتجاز.

وعلى صعيد التحليل، رأى الأكاديمي في جامعة السليمانية محمد رؤوف أن الهجرة غير الشرعية باتت ظاهرة شبه طبيعية بين أوساط الشباب، محذراً من انعكاساتها الخطيرة على مستقبل الإقليم. وأكد أن غياب التخطيط الحكومي وضعف دعم الشباب، ولا سيما خريجي الجامعات، أسهما في تفاقم البطالة، في ظل هشاشة القطاع الخاص واعتماد الغالبية على التعيين الحكومي، ما يدفع كثيرين إلى المجازفة بطرق هجرة خطرة بناءً على تصورات مغلوطة عن «الحياة الوردية» في أوروبا.

وفي وقت سابق، كشف بكر علي، رئيس جمعية اللاجئين العائدين من أوروبا في إقليم كردستان، عن مغادرة أكثر من 5000 مواطن كردي الإقليم خلال عام 2025 عبر طرق غير قانونية وخطرة، معتبراً أن هذه الأرقام تعكس حالة يأس متنامية بين الشباب نتيجة ضعف الخدمات وقلة فرص العمل وانسداد الآفاق المستقبلية. وأشار إلى أن شبكات التهريب تستغل هذه الأوضاع عبر وعود كاذبة بالوصول الآمن، لافتاً إلى بروز مسار جديد هذا العام يمر عبر إيران وتركيا وليبيا وتونس باتجاه السواحل الإيطالية.

من جانبه، دعا النائب في برلمان كردستان أحمد دبان إلى معالجة حقيقية لأسباب لجوء الشباب إلى الهجرة غير الشرعية، مؤكداً أن الأوضاع الاقتصادية وأزمة الرواتب وقلة فرص العمل تقف في صدارة دوافع الهجرة. وشدد على ضرورة تشريع قوانين منصفة للشباب، تضمن حقوقهم وتوفر سوق عمل فاعلة قادرة على تقليص البطالة وتأمين حياة كريمة داخل الإقليم.

احتجاجات جامعية تمتد من بغداد إلى أربع محافظات رفضاً لقطع المخصصات

□ متابعة / المدى

شهدت العاصمة بغداد ومحافظات ديالى وكركوك وبابل، أمس الأحد، موجة احتجاجات ووقفات سلمية نظمها المئات من خريجي وحملة الشهادات العليا من الملاكات الجامعية والتربوية وموظفي عدد من الدوائر الحكومية، رفضاً لقرارات حكومية وتوجيهات صادرة عن وزارة المالية تقضي بحجب المخصصات الجامعية وقطع نسبة ٥٠ف المنوحة لحملة الشهادات العليا.

وعدّ المحتجون هذه الإجراءات غير دستورية ولا تستند إلى غطاء قانوني واضح.

في بغداد، نظم موظفو جامعة بغداد وقفة احتجاجية داخل الحرم الجامعي، مطالبين وزارة المالية بالعدول عن قرار إلغاء مخصصات الخدمة الجامعية. وأكد عدد منهم أن القرار يمثل سابقة خطيرة واستخفافاً بالحقوق الوظيفية المكتسبة، مشيرين إلى أن البيان الأخير لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي لم يتضمن موقفاً صريحاً بالتراجع عن الإجراءات التي تمس المخصصات.

وقالت الموظفة في جامعة بغداد أمواج حسن إن التطاول على أصحاب الشهادات العليا والكفاءات العلمية عبر التلويح بقطع مخصصاتهم يعد أمراً معيباً، مؤكدة أن الواجب الحكومي يقتضي دعم هذه الشريحة ورفع مستواها المعيشي، كونها تمثل ركيزة أساسية في بناء الاستقرار والنهوض العلمي. ووصفت حسن إجراءات وزارة المالية بأنها ذر للرماد في العيون، لعدم صدور تعليمات رسمية واضحة حتى الآن. وفي ديالى، واصل المئات من كوادر كليات جامعة ديالى، لليوم الثاني على التوالي، تظاهراتهم أمام بوابة الجامعة، مترافقين مع إضراب عن العمل، احتجاجاً على ما وصفوه بالاستخفاف بشهاداتهم وقطع المخصصات المالية لغير التدريسيين. وحذر المحتجون من أن أي خفض في الرواتب أو المخصصات سيؤدي إلى تدهور الأوضاع المعيشية لآلاف العوائل، في ظل ارتفاع أسعار السلع وتكاليف المعيشة، مؤكدين أن تبعات الأزمة المالية يجب ألا تُحمَّل للمواطنين.

وفي كركوك، خرج أساتذة وموظفو جامعة كركوك في تظاهرة سلمية أمام المديرية العامة لتربية كركوك، رفضاً لقرارات وزارة المالية. وقال الموظف باسم سامي إن هذه الإجراءات تمثل استهدافاً مباشراً للكفاءات العلمية، وتنعكس سلباً على الواقع الأكاديمي والتعليمي، محذراً من أن حجب المخصصات ورفع الألقاب العلمية يشكلان تراجعاً خطيراً عن دعم الشريحة الأكاديمية.

من جانبه، عدّ التدريسي علي عدنان القرار الصادر عن وزارة المالية إجراءً تعسفياً وغير قانوني، مؤكداً أن الملاكات التربوية وحملة الشهادات العليا لن يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء المساس بحقوقهم الوظيفية والمالية، وأن الحراك الاحتجاجي سيستمر بالوسائل السلمية والقانونية حتى الاستجابة للمطالب.

وفي بابل، شهدت المحافظة وقفات احتجاجية واعتصامات نظمها موظفو عدد من الدوائر والمؤسسات الحكومية، رفضاً لقرارات مجلس الوزراء وتوجيهات وزارة المالية الخاصة بقطع مخصصات ٥٠٪ لحملة الشهادات العليا. وأكد موظفو مجلس محافظة بابل أن التوجيه الأخير مخالف للقانون، معلنين تضامنهم مع موظفي بقية الوزارات، فيما شملت الاعتصامات موظفي جامعة بابل وجامعة القاسم الخضراء وكلية الإمام الكاظم وأقساماً أخرى، مطالبين بإعادة النظر في القرار وإنصاف حملة الشهادات العليا. وتزامنت هذه التحركات مع إعلان موظفين في جامعات عدة بمحافظات مختلفة عن إضراب عن الدوام بدءاً من الأحد، احتجاجاً على قرار مجلس الوزراء بإلغاء مخصصات الخدمة الجامعية، رغم تأكيدات هيئة الرأي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بأن القرار لا يمس مخصصات الخدمة الجامعية للمتفرغين.

وأظهرت وثيقة رسمية تعميماً صادراً عن الأمين العام لمجلس الوزراء حميد الغزي، يلزم الوزارات والمحافظات بقرار مجلس الوزراء رقم ٤ لسنة ٢٠٢٦، القاضي بتعظيم الإيرادات وضغط النفقات، والذي تضمن إيقاف التعاقدات وإعادة النظر بمنح مخصصات الخدمة الجامعية وقصرها على المتفرغين للتدريس. وكانت وزارة المالية قد أكدت بدورها أن صرف هذه المخصصات يقتصر على المتفرغين في وزارات التعليم العالي والبحث العلمي والصحة والجهات الأخرى، مع إيقافها لغير المتفرغين.

«صينية زكريا».. طقس بغدادي متجدد يجمع الدعاء والتراث

□ متابعة / المدى

احيت العائلات البغدادية، امس الأحد، مناسبة «صينية زكريا»، إحدى العادات المتجذرة في الموروث الشعبي، والتي ارتبطت بترانيم يرددها الأطفال، من بينها «يا زكريا عودي عليّ»، في مشهد يجمع بين الطقس الديني والتقاليد الاجتماعية.

وتعود جذور هذه المناسبة إلى طلب النساء الذرية، استذكارًا لقصة النبي زكريا حين دعا ربه فوهبه يحيى. ومع مرور الزمن، تحولت هذه الممارسة إلى تقليد شعبي متوارث، يُحييه البغداديون سنويًا بطقوس خاصة.

وتُزيَّن «الصينية» بإشعال الشموع تعبيرًا عن الدعاء وتمني الأمنيات، ويُعد نبات الآس «الياس» من أبرز رموزها، إلى جانب أنواع مختلفة من الحلويات، فضلًا عن فخاريات مخصصة لوضع الشموع تُعرف بـ«التنك»، وتكون بنوعين، أحدهما للأولاد والآخر للبنات.

الموظفة الشابة ميسم الجنابي، اختارت إحياء المناسبة داخل دائرتها الوظيفية، حيث أشعلت الشموع وجلبت معها قطعًا من الكيك والحلوى لتوزيعها على زملائها، وسط أجواء من الدعوات والتمنيات بالنجاح.

وتقول الجنابي إن هذه العادة رافقتها منذ طفولتها، إذ كانت تراقب جدتها وهي تجمع العائلة في يوم زكريا، توقد الشموع، وتوزع الحلوى على الأطفال، ثم تطرق أبواب الجيران لتقديمها بهذه المناسبة. وتضيف أنها كانت تستقبل بدورها ما يقدمه أبناء المحلة من حلوى ومعجنات وشموع، في تقليد اعتادت عليه منطقة الأعظمية.

وتشير الجنابي إلى أنها لم تكن تدرك في صغرها معنى «صينية زكريا» ودلالاتها، لكنها مع مرور الوقت فهمت خلفيتها الدينية والاجتماعية، وواصلت إحياء هذه المناسبة حتى اليوم. وتوضح أن الدعاء في يوم زكريا لا يقتصر على طلب الإنجاب، رغم أنه من أبرز الأمنيات لدى الكثير من النساء، بل يمتد ليشمل السلامة وتحقيق الأمنيات عمومًا.

ومن أبرز الأكلات التي تُحضّر في هذا اليوم «الزردة»، وهي أرز أصفر مُحلّى، إضافة إلى وضع «الحناء» واللقم والجكليت وأنواع متعددة من الحلويات، لتتحول الصينية إلى لوحة تراثية متكاملة.

ولم يعد هذا التقليد حكرًا على النساء المتقدمات في العمر، إذ باتت الفتيات الشابات يشاركن في إحيائه.

وتقول الشابة إسراء الربيعي إنها تحرص على إقامة «صينية زكريا» كل عام، وتحتفل بها وفق الظروف، سواء مع العائلة أو في الدائرة أو مع الصديقات. وتؤكد الربيعي أن مقام «خضر الياس» يُعد المكان المفضل للاحتفال بهذه المناسبة، لما يتمتع به من رمزية وقدسية، إلا أن حملات الإعمار الجارية في المنطقة حالت دون احتفالها هناك، كما منعت العديد من العائلات البغدادية من إحياء الطقس في هذا الموقع.

وتشير إلى أن المشاركين يرددون أثناء التجوال بالصينية على الجيران أغنية تراثية تقول «يا زكريا عودي عليه، كل سنة وكل عام أنصب صينية»، موضحة أن هذه الأغنية تبعث في النفوس البهجة والسرور، خاصة مع مشاركة الجيران وتوزيع ما تحمله الصينية.

وبالنسبة لكبار السن، لا تُعد احتفالات زكريا مجرد مناسبة عابرة، بل تمثل سلوكًا اجتماعيًا يعزز الروابط ويشيع المحبة، عبر تبادل الأدعية ومشاركة الطعام، في مشهد يعكس أصالة التراث البغدادي.

ويقول الحاج حارث السعدي إن من الطقوس المعروفة لدى العائلات البغدادية القديمة هو الاحتفاء بالنبي زكريا، وما يرافق ذلك من تضرع ودعاء وتبادل للأطعمة من خلال «صينية زكريا».

ويضيف أن هذه الطقوس تحمل دلالات اجتماعية عميقة، وتعكس روح المشاركة والتكافل.

ويؤكد السعدي أن إحياء يوم زكريا يبعث الأمل في نفوس الناس، ويمثل مناسبة للتعاون الاجتماعي واستجابة الدعاء. ورغم أن طلب الزواج والذرية يُعد من أبرز ما يُرجى في هذا اليوم، فإن طقوس زكريا التراثية تظل مناسبة جامعة، يتشارك فيها الجميع ضمن مشهد يعكس روح الأخاء والتضامن.

مشاريع بنى تحتية تقترب من تريليون دينار في مركز بابل.. والتجاوزات تعرقل التنفيذ

□ متابعة / المدى

أكد قائممقام قضاء الحلة في محافظة بابل أحمد الغريباوي أن مركز المحافظة يشهد تنفيذ حزمة واسعة من مشاريع البنى التحتية، في مقدمتها مشاريع المجاري، لمعالجة فجوة خدمية مزمنة لم تتجاوز فيها نسبة التغطية سابقاً 5 في المئة، ما يعني أن الغالبية العظمى من المناطق كانت خارج نطاق الخدمة.

وأوضح الغريباوي، في تصريح صحفي، أن المرحلة الحالية شهدت إحالة عدد من المشاريع الاستراتيجية ذات الكلف العالية، أبرزها مشروع مجاري الحلة الكبير في مرحلته الأولى، الممول من القرض البريطاني، والذي يشمل أحياء الصوب الكبير بكلفة تقارب 300 مليار دينار.

وأضاف أن من بين المشاريع أيضاً مشروع مجاري أيمن شارع 60، الذي يغطي الأجزاء المتبقية من الجانب الأيمن من المدينة، إلى جانب مشروع مجاري أحياء الثورة والصحة وأبو خستاوي، المنفذ من قبل شركة الرند وبكلفة تقدر بنحو 100 مليار دينار.

وأشار إلى أن المرحلة الثانية من مشروع مجاري الحلة الكبير أحيلت بدورها، وتشمل الصوب الصغير بالكامل، وبكلفة تتراوح بين 320 و330 مليار دينار، مبيناً أن مجموع كلف المشاريع المحالة قد يصل إلى نحو 900 مليار دينار، وقد يقترب من سقف التريليون دينار.

ولفت إلى أن مشاريع المجاري لا تقتصر على مدّ الشبكات التحتية، بل تتضمن أعمال الإنهاءات، وتجديد شبكات الماء، وإزالة التعارضات الكهربائية، فضلاً عن التبليط وإنشاء الأرصفة.

وفيما يتعلق بالمعوّقات، بيّن الغريباوي أن التجاوزات على أراضي الدولة تمثل التحدي الأبرز أمام تنفيذ المشاريع، موضحاً أن فصل السلطات بعد عام 2003 ألغى الصلاحيات القضائية التي كانت مخولة للقائممقام، ما أدى إلى اعتماد مسار قضائي طويل لرفع التجاوزات، الأمر الذي شجع بعض المخالفين على استغلال ضعف تطبيق القانون.

كما أشار إلى محدودية الإمكانيات والآليات المتوفرة لدى القائممقامية، ولا سيما في المناطق الواقعة خارج الحدود البلدية، ما يستدعي التنسيق مع بلدية الحلة والحصول على موافقات من المحافظ، مؤكداً الحاجة إلى توفير آليات خدمية مستقلة لضمان تسريع الأعمال.

وعلى صعيد الخدمات الصحية والتعليمية، أوضح الغريباوي أن النقص في القطاع الصحي هو نقص نوعي لا عددي، إذ يضم مركز الحلة أربع مستشفيات، إلا أن الحاجة ما تزال قائمة إلى مراكز تخصصية وتأهيل الأبنية القائمة، مثل مستشفى النور ومستشفى مرجان، إضافة إلى وجود عجز في عدد المدارس قياساً بالنمو السكاني. وفي الشأن الاستثماري، شدد قائممقام الحلة على أهمية توجيه الاستثمارات نحو المشاريع التنموية والإنتاجية، الصناعية وغير الصناعية، بدلاً من التركيز على المشاريع التجارية والترفيهية، بهدف خلق فرص عمل حقيقية واستيعاب الطاقات الشابة.

وبخصوص ملف المدارس والأراضي، نفى الغريباوي تحويل أبنية مدارس قائمة إلى مؤسسات حكومية داخل مركز مدينة الحلة، موضحاً أن ما جرى اقتصر على تغيير تخصيص بعض الأراضي التي كانت مخصصة لأغراض تربوية أو خضراء، وبموافقات رسمية من الوزارات المعنية، من دون المساس بأي مبانٍ مدرسية قائمة.

وتعيش محافظة بابل واقعاً خدمياً صعباً نتيجة تداخل الصلاحيات، ونقص التخصيصات المالية، ووجود مظاهر من الفساد الإداري والمالي، وهي عوامل انعكست بشكل مباشر على مستوى الخدمات وجودة الحياة للسكان.

العراقيون في مأزق اقتصادي.. هشاشة بنيوية تضغط على المعيشة اليومية

□ متابعة / المدى

يواجه الاقتصاد العراقي منذ سنوات مخاطر مالية حقيقية تهدد استقراره وقدرته على تحقيق تنمية مستدامة، في ظل اعتماد شبه كامل على الإيرادات النفطية، وتضخم الإنفاق العام، ولا سيما الرواتب والمخصصات، إلى جانب ضعف الإدارة المالية وتقلبات سعر الصرف، فضلاً عن تأثيرات التوترات الإقليمية والدولية. هذه العوامل مجتمعة جعلت الموازنة العامة رهينة للصدمات الخارجية، وقلّصت قدرة الدولة على التخطيط طويل الأمد وتنفيذ مشاريع استراتيجية، خصوصاً في القطاعات الإنتاجية.

خبراء اقتصاديون يؤكدون أن الأزمة المالية في العراق ليست ظرفية أو عابرة، بل ذات طابع بنيوي متراكم، إذ يتركز الإنفاق العام على الجوانب التشغيلية على حساب الاستثمار، مع غياب سياسات مالية رشيدة وعدم تنويع مصادر الإيرادات. هذا الواقع يفاقم التحديات أمام المشاريع التنموية، ويهدد الاستقرارين المالي والاجتماعي، وينعكس مباشرة على حياة المواطنين اليومية.

الخبير الاقتصادي أحمد عبد ربه يرى أن المخاطر المالية القائمة أسهمت بشكل مباشر في إرباك الاستقرار الاقتصادي وإضعاف قدرة الدولة على تنفيذ مشاريع تنموية مستدامة، مشيراً إلى أن النفط يشكل أكثر من 90 في المئة من إيرادات الموازنة، ما يجعل المالية العامة شديدة الحساسية لتقلبات الأسعار العالمية. أي هبوط مفاجئ في أسعار النفط ينعكس سريعاً على العجز المالي، ويؤدي إلى تعطيل أو تقليص المشاريع الاستثمارية، ولا سيما مشاريع البنية التحتية والخدمات الأساسية. كما يلفت إلى أن هيمنة الإنفاق التشغيلي، وخاصة الرواتب والدعم والتحويلات، تقلل من الأثر التنموي للمال العام وتضعف مرونة الدولة في مواجهة الصدمات الاقتصادية. ويضيف عبد ربه أن تقلبات سعر صرف الدينار، في ظل القيود المالية والمصرفية الخارجية، أربكت الأسواق ورفعت كلف الاستيراد، ما أدى إلى تضخم جزئي وتراجع في القوة الشرائية، وأثر سلباً على ثقة المستثمرين، وزاد من مخاطر التخطيط طويل الأمد للمشاريع الاقتصادية. من جانبه، يعتبر الباحث الاقتصادي أحمد عيد أن المخاطر المالية المتراكمة اليوم حقيقية وليست مؤقتة، بسبب الاعتماد شبه الكامل على النفط، مقابل تصاعد النفقات التشغيلية دون غطاء إصلاحي مستدام. ويشير إلى أن ضعف الإدارة المالية وتقلبات سعر الصرف يزيدان من حالة عدم اليقين، ويؤثران سلباً على استقرار المشاريع الاقتصادية والتنموية، فيما تسهم العوامل الإقليمية والدولية في تعميق هشاشة المشهد المالي.

ويرى أن المشاريع طويلة الأمد ستبقى رهينة التمويل غير المستقر ما لم تُعالج الاختلالات البنيوية في إدارة المال العام، وتُفعّل سياسات التنويع الاقتصادي، بما يشمل تعزيز الإيرادات غير النفطية.

بدوره، يؤكد الخبير الاقتصادي كريم الحلو أن تفاقم المخاطر المالية يعود أيضاً إلى غياب تنشيط حقيقي للقطاعات الإنتاجية، مثل الصناعة والزراعة، وعدم وجود نظام فاعل للقطاع الخاص قادر على تقليل الاستنزاف في القطاع الحكومي. ويشير إلى أن تعدد الرواتب يكلف الدولة أكثر من 18 مليار دولار سنوياً، إضافة إلى رواتب الرئاسات الثلاث والدرجات الخاصة التي لا تتناسب مع مستوى الإيرادات العامة والمعيشة، فضلاً عن وجود موظفين لم تُحدد أدوارهم بشكل واضح.

ويضيف الحلو أن ضعف ضبط الإيرادات من العقارات والضرائب وإيجارات الدولة والمنافذ الحدودية يؤدي إلى هدر كبير في الموارد.

فبحسب إحصاءات عام 2025، بلغت قيمة البضائع المستوردة نحو 70 إلى 80 مليار دولار، في حين لم تتجاوز الإيرادات المحصلة 35 مليار دولار، مع تهريب الجزء المتبقي خارج البلاد. ويرى أن الخروج من هذه الدوامة يتطلب ضبط الإيرادات والرواتب، وتعزيز الاستثمار الداخلي والدولي، بما يسهم في تحريك عجلة الاقتصاد وتنفيذ مشاريع استراتيجية، مثل المدينة الصناعية في الفاو، وتقليل الاعتماد على النفط.

وتظهر بيانات وزارة المالية العراقية لعام 2025 أن الإيرادات الإجمالية تجاوزت 114 تريليون دينار، منها نحو 100 تريليون دينار من النفط، أي ما يقارب 88 في المئة من الموازنة، مقابل 13.4 تريليون دينار فقط كإيرادات غير نفطية. وفي المقابل، بلغت النفقات الجارية 106.7 تريليون دينار، منها 55 تريليون دينار رواتب موظفين، و17.3 تريليون دينار للمتقاعدين، و5.1 تريليون دينار للرعاية الاجتماعية، ما يعكس هيمنة واضحة للإنفاق التشغيلي على حساب الاستثمار. كما يشير مرصد «إيكو عراق» إلى أن العجز المالي حتى نهاية تشرين الأول/أكتوبر 2025 بلغ نحو 24.6 تريليون دينار، وأن 75 في المئة من الإنفاق العام يذهب إلى الرواتب والخدمات، وهو ما يفرض ضغطاً هائلاً على الموازنة، ويعزز الحاجة إلى إجراءات عاجلة لضبط الإيرادات والنفقات، قبل أن تتفاقم آثار الهشاشة الاقتصادية على المجتمع بشكل أوسع.

توقعات بلقاء قريب بين زيلينسكي وبوتين لإنهاء حرب أوكرانيا

□ ترجمة: المدى

قالت الولايات المتحدة إن روسيا وأوكرانيا خطتا "خطوة كبيرة" في محادثات السلام، وستعقدان جولة جديدة الأسبوع المقبل، في وقت أشار فيه مسؤولون أميركيون إلى احتمال عقد هذا اللقاء وجهًا لوجه قبل هذا الموعد بين فلاديمير بوتين وفولوديمير زيلينسكي، وأنه سيكون "أفضل من المتوقع".

وبعد محادثات استمرت يومين بين مسؤولين عسكريين وأمنيين روس وأوكرانيين رفيعي المستوى، بالإضافة إلى إدارة ترامب، سارت الأمور بشكل مفاجئ جيدًا، بعد أن أرسل بوتين فريقًا رفيع المستوى يقوده رئيس الاستخبارات العسكرية الروسية الموثوق به، الأدميرال أيغور كوستيوكوف.

وكانت أوكرانيا وروسيا اتفقتا يوم السبت على عقد جولة ثانية من محادثات السلام المباشرة بوساطة أميركية في نهاية الأسبوع المقبل، وذلك بعد اجتماع استمر يومين في أبو ظبي، رغم شكاوى أوكرانية من أن المفاوضات قُوِّضت بسبب وابل من الضربات القاتلة الروسية.

وستُستأنف المحادثات الثلاثية في الإمارات العربية المتحدة في ١ شباط/فبراير، بحسب مسؤول أميركي، الذي أضاف: "أعتقد أن جمع كل الأطراف معًا كان بمثابة خطوة كبيرة، وأعتقد أن هذا يؤكد، أولًا، أن قدرًا كبيرًا من التقدم قد تحقق حتى الآن في تحديد التفاصيل اللازمة فعليًا للوصول إلى نتيجة".

وقال مسؤول أميركي لموقع أكسيوس: "نحن قريبون من عقد لقاء بين بوتين وزيلينسكي".

وأضاف مصدر أميركي: "بعد يومين من المحادثات، كانت هناك لحظة بدا فيها الجميع تقريبًا كأنهم أصدقاء. شعرتُ بالأمل"، رغم اعترافه بوجود جمود مستمر حول مسألة الأراضي في منطقة دونباس الشرقية.

تأتي هذه التطورات بينما جلس أعداء متعصبون من الفريقين الروسي والأوكراني معًا لتناول غداء مشترك إلى جانب الأميركيين، حسب التقرير. رغم عدم الإعلان عن أي اختراقات، قال مسؤول أميركي: "تمت مناقشة كل شيء. لم يرفض أي طرف النقاش".

وأضاف: "لم نترك أي قضية خارج النقاش ولم نضطر لدفع أي أحد. رأينا الكثير من الاحترام في الغرفة لأنهم كانوا يبحثون حقًا عن حلول".

قاد الجانب الأوكراني رئيس مكتب زيلينسكي كيريلو بودانوف، الذي كان سابقًا رئيسًا للاستخبارات العسكرية الأوكرانية.

قال المسؤول الأميركي لموقع أكسيوس: "نعتقد أن هذه الاجتماعات يجب أن تحدث قبل اجتماع القادة. لا نعتقد أننا بعيدون عن ذلك. إذا استمرينا في المسار الحالي، سنصل إلى ذلك المكان".

وكان آخر لقاء وجهًا لوجه معروف بين المفاوضين الروس والأوكرانيين قد عُقد في إسطنبول الصيف الماضي، في محادثات انتهت فقط باتفاقات لتبادل الجنود الأسرى.

وكان هذا الأسبوع هو أول مرة يواجه فيها الطرفان بعضهما مباشرة لمناقشة خطة تدفع بها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإنهاء الحرب المستمرة منذ ما يقرب من أربع سنوات.

وتشير مشاركة روسيا إلى أن ترامب نجح خلف الكواليس في الضغط على بوتين ليكون أكثر إيجابية، رغم ضرباته المتواصلة لمرافق الكهرباء والتدفئة في أوكرانيا خلال عام ٢٠٢٦.

قال زيلينسكي إن التبادلات الأولية كانت "إيجابية" و"بناءة".

وعشية اليوم الثاني من المحادثات، قطعت الطائرات المسيّرة والصواريخ الروسية الكهرباء عن ملايين الأشخاص في درجات حرارة تحت الصفر. واتهمت كييف موسكو بتقويض المفاوضات عبر إطلاق "ليلة أخرى من الإرهاب الروسي".

قال متحدث باسم حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة إن الاجتماعات، التي شارك فيها كبار الضباط العسكريين من الجانبين، عُقدت في "أجواء بناءة وإيجابية".

وأضاف أن المحادثات ركزت على "العناصر العالقة من إطار السلام المقترح من الولايات المتحدة، إضافة إلى إجراءات بناء الثقة".

وبحسب زيلينسكي، فإن "المحور الأساسي للنقاشات كان المعايير المحتملة لإنهاء الحرب".

ويقول الطرفان المتحاربان إن مصير الأراضي في إقليم دونباس الشرقي هو القضية الرئيسية غير المحسومة في البحث عن تسوية.

وأُجبر أكثر من مليون شخص في كييف وتشيرنيهيف على العيش دون كهرباء في درجات حرارة تحت الصفر نتيجة الضربات الروسية. وقالت السلطات الأوكرانية إن نحو نصف المباني السكنية في كييف انقطعت عنها التدفئة.

وأعلن زيلينسكي الأسبوع الماضي حالة طوارئ في قطاع الطاقة، الذي تعرض لضربات روسية متواصلة استهدفت التدفئة وإمدادات الكهرباء.

ورغم أن الجهود الدبلوماسية لإنهاء أسوأ صراع تشهده أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية قد تسارعت مجددًا، لا تزال موسكو وكييف عالقتين في مأزق حول مسألة الأراضي.

نزاع أراضي دونباس

التقى ترامب زيلينسكي في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس يوم الخميس، فيما أجرى المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف لاحقًا محادثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الكرملين.

وبعد ساعات من لقاء بوتين بويتكوف — وجاريد كوشنر صهر ترامب — في موسكو، قال الكرملين إن مطلبه بانسحاب كييف من إقليم دونباس الشرقي لا يزال قائمًا، واصفًا إياه بأنه "شرط بالغ الأهمية".

وترفض كييف ذلك. وقال زيلينسكي للصحافيين يوم الجمعة، قبيل محادثات الإمارات: "دونباس قضية محورية".

وأضاف زيلينسكي أن اتفاقًا تم بينه وبين ترامب في دافوس بشأن ضمانات أمنية لما بعد الحرب.

وكانت مسودة أميركية أولية قد قوبلت بانتقادات حادة في كييف وغرب أوروبا بسبب اقترابها الشديد من مطالب موسكو، في حين رفضت روسيا نسخًا لاحقة لأنها اقترحت نشر قوات حفظ سلام أوروبية في أوكرانيا.

وقال بوتين مرارًا إن موسكو تعتزم السيطرة الكاملة على شرق أوكرانيا بالقوة إذا فشلت المحادثات. وفي السابق، مارس ترامب ضغوطًا على أوكرانيا للموافقة على شروط تعتبرها كييف استسلامًا.

وكان زيلينسكي قد انتقد حلفاءه الأوروبيين، واصفًا رد أوروبا على غزو روسيا، الذي اقترب من عامه الرابع، واستمرار العدوان الدولي الروسي، بأنه بطيء ومجزأ وغير كاف.

وخلال كلمة ألقاها في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا، سرد زيلينسكي سلسلة من المظالم والانتقادات لأوروبا، التي قال إنها تركت أوكرانيا في مرمى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في ظل دفع أميركي مستمر للتوصل إلى تسوية سلمية. وقال زيلينسكي: "تمامًا في العام الماضي، هنا في دافوس، أنهيت خطابي بعبارة: يجب أن تعرف أوروبا كيف تدافع عن نفسها. لقد مر عام، ولم يتغير شيء. ما زلنا في وضع يجعلني أقول نفس الكلمات مرة أخرى".

وأضاف أن الأوكرانيين أيضًا يبدو أنهم عالقون في نفس الواقع في الحرب، "نكرر نفس الشيء لأسبوع، ولأشهر، وبالطبع لسنوات. ومع ذلك، هذا هو بالضبط كيف نعيش الآن. هذه حياتنا".

وجاءت كلمته بعد أن التقى زيلينسكي خلف أبواب مغلقة لمدة ساعة تقريبًا في دافوس مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي وصف اللقاء بأنه "جيد جدًا". ووصف زيلينسكي اللقاء بأنه "مُثمر ونو معنى".

عن صحف ووكالات عالمية

تمديد هش: شكوك «قسد» تحاصر وقف إطلاق النار

□ متابعة / المدى

عاد ملف وقف إطلاق النار بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية «قسد» إلى واجهة المشهد السياسي والأمني في شمال وشرق سوريا، بعد إعلان تمديده لمدة خمسة عشر يوما، في خطوة لم تنجح في تبديد الشكوك المتبادلة، بل فتحت الباب أمام تساؤلات أوسع تتعلق بدوافعها الحقيقية وحدود صمودها في ظل تعقيدات داخلية وإقليمية متشابكة. الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، التابعة لها «قسد»، عبّرت عن تشكيكها العلني بقرار التمديد الذي أعلنته وزارة الدفاع السورية، محذّرة من أن التهديد العسكري ما يزال قائما. واعتبرت في بيان صدر الأحد أن تبرير دمشق للخطوة بذريعة استكمال عملية أميركية لنقل سجناء تنظيم «داعش» إلى العراق، لا يلغي احتمالات التصعيد، بل يؤكد، من وجهة نظرها، أن خيار شنّ هجمات جديدة لا يزال مطروحا. ودعت الإدارة الذاتية سكان مناطقها إلى التحلي بأقصى درجات اليقظة، والبقاء في حالة تأهب دائم، وتعزيز الإجراءات الأمنية تحسبا لأي تطورات ميدانية مفاجئة. في المقابل، أعلنت وزارة الدفاع السورية، مساء السبت، تمديد مهلة وقف إطلاق النار في جميع قطاعات عمليات الجيش العربي السوري لمدة أسبوعين، اعتبارا من الساعة الحادية عشرة ليلا بالتوقيت المحلي، موضحة أن القرار يأتي دعما لعملية نقل معتقلي تنظيم «داعش» من السجون التي تشرف عليها «قسد». وأكدت أن إتمام هذه العملية يُعد أحد الأسباب الرئيسة خلف التمديد.

ويأتي هذا التطور في إطار وقف لإطلاق النار كان قد دخل حيّز التنفيذ قبل أيام، ضمن تفاهم أوسع بين الحكومة السورية والأطراف الكردية، ينص على مواصلة البحث في مستقبل دمج المؤسسات الكردية، ولا سيما في محافظة الحسكة، ضمن الإطار الحكومي. ويُنظر إلى هذا التفاهم بوصفه نتيجة مباشرة لتحولات ميدانية شهدتها مناطق واسعة في شمال وشرق البلاد، عقب انسحاب «قسد» من مناطق عدة، وانتشار القوات الحكومية السورية فيها، بعد مواجهات محدودة بين الطرفين. وكانت مصادر مطلعة قد توقعت، في وقت سابق، إمكانية تمديد الاتفاق لفترة أطول قد تصل إلى شهر.

غير أن تمديد الهدنة، بدلاً من أن يُغلق باب الجدل، أعاد طرح أسئلة جوهرية حول خلفياته، خصوصا مع تزامنه مع بدء عملية أميركية لنقل معتقلي تنظيم «داعش» إلى العراق. ففي قلب المشهد، يبرز الدور الأميركي بوصفه عاملاً حاسماً في فرض التهدئة. فقد أعلنت القيادة المركزية الأميركية إطلاق عملية لنقل المعتقلين من شمال شرقي سوريا، مؤكدة نجاحها في نقل ١٥٠ عنصراً من أحد مراكز الاحتجاز في محافظة الحسكة إلى داخل الأراضي العراقية، على أن تشمل العملية لاحقاً آلاف المعتقلين.

ويرى مراقبون أن واشنطن تدخلت بشكل مباشر لطلب تمديد وقف إطلاق النار، بهدف تجنب أي تصعيد عسكري قد يعرّض قواتها المنتشرة في منطقة جغرافية محدودة شمال شرقي سوريا لمخاطر غير محسوبة، سواء نتيجة احتكاك مباشر بين القوات الحكومية السورية و«قسد»، أو بسبب تطورات ميدانية متسارعة. كما تهدف الهدنة، وفق هذه القراءة، إلى توفير ظروف آمنة لاستكمال عملية نقل المعتقلين، بالتوازي مع تقليص تدريجي للوجود العسكري الأميركي في سوريا. ولا تنفصل هذه الحسابات عن مخاوف إقليمية أوسع. إذ يحذّر متابعون من أن أي انفجار عسكري جديد في شمال سوريا قد يفاقم التوترات بين المكونات العربية والكردية، ويفتح الباب أمام تداعيات تمتد إلى دول الجوار، ولا سيما تركيا والعراق. ويأتي ذلك في مرحلة دقيقة تشهد إعادة رسم لموازين القوى في المنطقة، بعد تقدم القوات الحكومية السورية في مناطق كانت تخضع لسيطرة «قسد»، وانسحاب الأخيرة من مواقع حساسة، من بينها محيط مخيم الهول. داخليا، يعكس تمديد وقف إطلاق النار واقعا انتقاليا لم تحسم ملامحه بعد. فدمشق، التي تؤكد باستمرار سعيها إلى بسط سيطرتها على كامل الأراضي السورية، تنظر إلى الهدنة بوصفها فرصة لترتيب ملفات أمنية شائكة، في مقدمتها ملف السجون والمعتقلين، وتهيئة الأرضية لدمج المؤسسات المحلية ضمن هياكل الدولة. غير أن هذا المسار يتقاطع مع تصعيد سياسي وإعلامي، إذ سبق إعلان التمديد بيان شديد اللهجة من هيئة عمليات الجيش السوري اتهمت فيه «قسد» باستقدام تعزيزات عسكرية من عناصر حزب العمال الكردستاني، وجلب مقاتلين من جبال قنديل إلى ريف الحسكة، إضافة إلى اتهامات بارتكاب انتهاكات في مناطق سيطرتها.

في المقابل، تتمسك «قسد» بالهدنة باعتبارها مدخلاً ضرورياً لمواصلة الحوار مع دمشق حول مستقبل مؤسساتها العسكرية والإدارية، خصوصاً في محافظة الحسكة ومدينة القامشلي، في ظل تراجع نفوذها الميداني واعتمادها المتزايد على الوساطات الدولية للحفاظ على موقعها في أي تسوية مقبلة.

وعلى ضوء هذه المعطيات، تبدو المرحلة المقبلة مفتوحة على سيناريوهات متعددة. فقد يفضي المسار الأول إلى تمديد إضافي لوقف إطلاق النار، إذا تطلبت عملية نقل المعتقلين أو الانسحاب الأميركي وقتاً أطول.

أما المسار الثاني فيتمثل في تحول الهدنة إلى مدخل لمسار تفاوضي أوسع، يقود إلى ترتيبات سياسية وأمنية تتعلق بدمج المؤسسات الكردية ضمن الدولة السورية. في المقابل، يبقى سيناريو عودة المواجهات العسكرية قائماً إذا تعثرت المفاوضات أو تجددت الخروقات، في ظل تاريخ متقلب من الاتفاقات بين الطرفين، وخطاب سياسي متصاعد، وحشود عسكرية متبادلة.

جمهورية العراق / مجلس القضاء الأعلى
رئاسة محكمة استئناف بغداد / الرصافة
محكمة بداءة الرصافة
العدد/ ٢٧٩٣ / ب/ ٢٠٢٥
التاريخ: ٢٠٢٦/١/١٢

إعـــلان

الى / المدعى عليه / إيهاب محمد سالم

تحية طيبة..
أقام المدعي (امير باسم سالم) في الدعوى المرقمة أعلاه يطلب فيها تأدية المبلغ (سبعة الاف وخمسمائة دولار عن قرضة حسنة) ولمجهولية محل اقامتك حسب شرح القائم بالتبليغ تقرر تبليغك بالنشر اعلاناً بصحيفتين محليتين يوميتين للحضور امام هذه المحكمة يوم ٢٠٢٦/١/٢٧ الساعة الثامنة صباحاً عند عدم حضورك او من ينوب عنك قانوناً ستجري المرافعة بحقهم غيابياً وعلناً ووفق القانون.

القاضي احمد خضير عباس

((مصرف الرافدين / فرع الفلوجة / ٤٤))
إلى المدين : سيف علي جميل
بغداد حي العامل – م/ ٨٠٣ – ز/ ١ – د/ ٣٣
م/ إنـــذار

نظراً لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن وعن (قروض السيارات) الممنوح لك والبالغ (١٧,٠٠٠,٠٠٠) سبعة عشر مليون دينار وان المبلغ المطلوب (١٦,٣٧٠,٣٨٠) ستة عشر مليون وثلاثمائة وسبعون الف وثلاثمائة وثمانون دينار لا غيرها عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا استناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ والصلاحية المخولة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبخلافه سوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير منقولة وبيع السيارة في المزاد العلني وذلك استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر... مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع الفلوجة / ٤٤))
إلى المدين : عامر طاهر إبراهيم / بغداد ذات الصواري – م/ ٧٢٦ – ز/ ٣٥ – د/ ٧
م/ إنـــذار

نظراً لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن وعن (قروض السيارات) الممنوح لك والبالغ (١٧,٠٠٠,٠٠٠) سبعة عشر مليون دينار وان المبلغ المطلوب (١٧,٠٠٠,٠٠٠) سبعة عشر مليون دينار لا غيرها عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا استناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ والصلاحية المخولة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبخلافه سوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير منقولة وبيع السيارة في المزاد العلني وذلك استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر... مع التقدير....

قسم المصادرة في دائرة عقارات الدولة يصادر(221،250،000)
من شركة بغداد العراق

تنفيذا لتوجيهات المدير العام السيدة علياء نزار علي أعلن قسم المصادرة وبأشراف من مدير القسم أحمد عبد الواحد في دائرة عقارات الدولة عن مصادرة000، 250، 221سهم من أسهم شركة بغداد العراق خلال سنة 2025 والتي كانت مسجلة بأسم وزارة الاوقاف والشؤون الدينية (المنحلة) ، أستناداً الى قرارات قانونية وقضائية مكتسبة الدرجة القطعية .

ويأتي ذلك في أطار مهامه المتمثلة في التحري عن الاسماء المشمولة بأجراءات المصادرة بناءً على الكتب الرسمية الواردة من الجهات المختصة ، وتزويد تلك الجهات بالمعلومات المتوفرة ،فضلاً عن تنفيذ وتعميم قرارات المصادرة أو ألغائها الصادرة عن وزارة المالية ومتابعة تطبيقها لدى دوائر التسجيل العقاري .

كما يتولى القسم أستلام وأدارة الاموال والمبالغ النقدية والمواد المصادرة بموجب قرارات قضائية نهائية ، وإنجاز معاملات العجلات المصادرة وإحالتها إلى لجان التقدير والبيع وفق الأصول القانونية ، إضافة الى التنسيق مع الجهات ذات العلاقة للأجابة عن الطلبات الرسمية المتعلقة بالمسفرين وتنفيذ التشريعات النافذة ذات الصلة ، فضلاً عن إدارة الاموال والعقارات المجمدة وفق القوانين والتعليمات المعمول بها .

((مصرف الرافدين / فرع الفلوجة / ٤٤))
إلى المدين : مسار علي كزار كاطع
بغداد حي العامل – م/ ٨٠٥ – ز/ ٢١ – د/ ١٢٦
الى الكفيل / علي كزار كاطع
بغداد حي العامل – م/ ٨٠٥ – ز/ ٢١ – د/ ١٢٦
م/ إنـــذار

نظراً لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن وعن (قروض السيارات) الممنوح لك والبالغ (١٤,٧٨٨,٠٠٠) أربعة عشر مليون وسبعمائة وثمانية وثمانون الف وان المبلغ المطلوب (١٠٩٥٤٠٨٠) عشرة ملايين وتسعمائة وأربعة وخمسون الف وثمانون دينار لا غيرها عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا استناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ والصلاحية المخولة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبخلافه سوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير منقولة وبيع السيارة في المزاد العلني وذلك استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر... مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع الفلوجة / ٤٤))
إلى المدين : رسول ناظم امصال
بغداد التاجي – م/ أبو الجدايل
الى الكفيل / عمار ريحان خلف
بغداد الشعلة – م/ ٤٦٠ – ز/ ٦٤ – د/ ١٨
م/ إنـــذار

نظراً لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن وعن (قروض السيارات) الممنوح لك والبالغ (١٤,٧٨٨,٠٠٠) أربعة عشر مليون وسبعمائة وثمانية وثمانون الف وان المبلغ المطلوب (٤٦٥٥٤٨٤) أربعة ملايين وستمائة وخمسة وخمسون الف واربعمائة وأربعة وثمانون دينار لا غيرها عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا استناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ والصلاحية المخولة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبخلافه سوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير منقولة وبيع السيارة في المزاد العلني وذلك استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر... مع التقدير....

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

الإعلام حين يفتقد الدراما

ابراهيم البهرزي

لنتفق اولاً بانه لا توجد قناة فضائية بريئة تمامًا.
فملايين الدولارات التي تُنفق على بناء استوديوهات، وأجهزة بث، واشتراكات في أقمار صناعية واجور عاملين وفنيين لا تُدفع من أجل الحقيقة وحدها؛
فالحقيقة في هذا العالم يتيمة، لا ممول لها ولا راع دائم.
ومع ذلك، يبقى على الإعلامي أن يتقن لعبة الحياد الظاهري،
أو على الأقل ألا يبدو متورطًا مفضوحا في انحيازات القناة التي يعمل تحت سقفها.
فحين يستضيف الإعلامي ضيوفًا يشبهون بعضهم، ويفكرون بالطريقة نفسها، ويتحدثون باللغة ذاتها، فإن البرنامج يتحول إلى نشرة دعائية مقنعة، لا إلى حوار.
والمشاهد مهما كان قريبًا من هذه القناعات لا يميل إلى متابعة الدعاية، لأنه لا يبحث عن التصفيق، بل عن صراع وتوتر، وعن سؤال لا يعرف إجابته سلفًا.
البرامج الحوارية، في جوهرها، ليست بعيدة عن المسرح.
فكما تقوم الدراما على تضاد الأفكار وتصارع الإرادات، تقوم الحوارات التلفزيونية الجيدة على مواجهة رؤى متناقضة، لا على ترديد رأي واحد بوجوه متعددة.
المسرحية التي يتفق أبطالها منذ المشهد الأول حتى لحظة إغلاق الستارة هي مسرحية ميتة،
وكذلك هو البرنامج الذي يبدأ وينتهي وهو يدور داخل الدائرة نفسها.
عندما يجلس المقدم وضيوفه للدفاع جهارًا عن وجهة نظر مالكي القناة، فإن ما يُقدَّم ليس برنامجًا، بل عرضًا باهتًا، سرعان ما يسقط جماهيريًا.
لا لأن المشاهد يرفض الفكرة بالضرورة، بل لأنه ملّ من سماعها دون نقد، ودون ادنى تشكيك او صوت آخر يربكها.
في فضاء مزدحم بمئات القنوات والمنصات،
يمتلك المشاهد سلاحًا بسيطًا وحاسمًا: زرّ الاختيار (الريموت كونترول).
وبضغطة واحدة، يغادر العرض الإعلامي الفقير دراميًا إلى مساحة أكثر حيوية، حيث يتجادل المختلفون، ويتعثر اليقين، ويولد المعنى من الاختلاف
مهمة الإعلامي، في وسائل الاتصال الحديثة، تشبه مهمة المخرج المسرحي وهي إدارة الاختلاف وتنظيم الصراع وتوزيع الأدوار، وترك الأفكار تتصارع وحدها على الخشبة.
لا أن ينزل إلى المسرح ليتضامن مع أحد الممثلين، أو ليصفق لهم جميعًا في الوقت نفسه.
كم يبدو الإعلامي هزليًا، بل مثيرًا للشفقة، وهو يقود حوارًا بين أشخاص متطابقين، يكررون رأيه ويعززون انحيازه، فيتحول البرنامج إلى حفلة تهريج دعائية، لا تحتمل المتابعة، حتى من قبل المتفقين معها.
فالدعاية لا تثير الفضول، ولا تصنع الدهشة، ولا تقدم جديدًا.
إنها خطاب بلا مفاجأة، ونص بلا عقدة، ومشهد بلا صراع.
ولذلك، ما إن يشعر المتلقي بغياب الدراما، حتى يغادر هذا العرض باحثًا عن عرض آخر، أكثر صدقًا في اختلافه، وأكثر إقناعًا في تناقضه.

القبضة الأمنية وتآكل الدور الدبلوماسي العراقي
- قراءة في تجربة الحكم البعثي-

حسن الجنابي

4-1

حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، أمكن الحديث عن مسار دولة يسعى –بتعثّر وفي ظل طبيعة استبدادية واضحة – إلى بناء مؤسسات مدنية وإدارية، مستنداً إلى توازنات اجتماعية واقتصادية ناشئة ونزاعات قابلة للاحتواء بدرجات متفاوتة من القمع السياسي، كالاعتقال والنفي والإبعاد وحظر الأحزاب أو اسقاط الجنسية وغير ذلك. وباستثناء جريمتي الإعدام بحق قادة الحزب الشيوعي العراقي (1949) وقادة حركة رشيد الكيلاني (1941) فإن القمع السياسي آنذاك كان أقل وحشيةً وانتشاراً مما حصل لاحقاً.
فقد تحوّل الصراع السياسي في المرحلة اللاحقة إلى صراع وجودي قائم على الثأرية ولا يحتمل التسوية، وارتكبت خلاله فظاعات وانتهاكات جسيمة. وأصبح الانقلاب العسكري في ذلك السياق أداة "مشروعة" للتغيير والوثوب إلى السلطة.
نشأ العراق الجمهوري في بيئة دولية مضطربة وسط تحديات سياسية وإخفاقات أفضت الى أزمة حكم، ودخل طوراً من عدم الاستقرار البنيوي، و"انتعشت" فكرة أن الشرعية تُنتزع بالقوة، وفتحت الباب أمام عسكرة السياسة وتعزيز النفوذ الحزبي داخل الجيش!
جاء التحوّل الأعمق والأخطر على يد حزب البعث، الذي لم ينظر إلى الدولة بوصفها كياناً جامعاً، بل باعتبارها غنيمة سياسية يمكن السيطرة عليها وإعادة تشكيلها. والبعث، منذ نشأته، تميّز ببنية تنظيمية عنفية وعقيدة إقصائية غير قابلة للتكيّف مع منطق الدولة التعددية أو التداول السلمي للسلطة.
وحين وصل البعث إلى الحكم، لم يسعَ إلى بناء مؤسسات دولة مستدامة ومستقلة، بل عمل على تذويب الدولة داخل الحزب، ثم تذويب الحزب لاحقاً داخل سلطة الفرد. أعيد تعريف مفاهيم الوطنية والشرعية والولاء، لا باعتبارها انتماءً للدولة، بل التزاماً بالحزب ثم بـ"القائد". وهكذا جرى تسييس أجهزة الأمن، والقضاء، والإدارة، والإعلام، لتتحول جميعها إلى روافع في مشروع السيطرة الشاملة.
ولم تعد المؤسسات تعمل وفق منطق الاختصاص، بل منطق الثقة السياسية والأمنية. وغدا التدرج الوظيفي مرهوناً بدرجة القرب من السلطة، لا بالكفاءة أو الخبرة. وكان طبيعياً، والحال هذه، أن يمتد هذا المنطق إلى السياسة الخارجية، التي لم تُعامل بوصفها مجالاً لإدارة المصالح الوطنية، بل أداة إضافية لضبط الداخل وتكريس صورة النظام.
لم يقتصر أثر هذا التحوّل على بنية السلطة وحدها، بل انعكس بعمق على علاقة الدولة بالمجتمع. فبدلاً من أن تكون الدولة إطاراً ناظماً للتنوع الاجتماعي والسياسي، جرى التعامل مع المجتمع بوصفه حيزاً مشتبهاً به، يحتاج إلى ضبط دائم وإعادة تشكيل مستمرة. ومع تصاعد دور الأجهزة الأمنية، تقلصت المساحات التي تتيح التعبير أو التفاوض، وحلّ محلها منطق الطاعة والانضباط القسري.
هذا الانفصال المتزايد بين الدولة والمجتمع أضعف قدرة النظام على قراءة التحولات الحقيقية في الداخل، كما حرمه من مصادر معلومات واقعية غير مصفّاة أمنياً. وهو ما أدى، مع مرور الوقت، إلى تضخم وهم القوة، وإلى تقديرات سياسية خارجية لا تستند إلى فهم دقيق لموازين القوى الفعلية على المستويين الإقليمي أو الدولي.
في أجواء الخوف والشكوك تلك بدأت الدبلوماسية العراقية تفقد تدريجياً أحد أهم وظائفها: نقل صورة دقيقة عن المجتمع والدولة إلى الخارج، ونقل صورة دقيقة عن العالم إلى الداخل. فالدبلوماسي بات يعمل تحت وطأة الرقابة والخوف، ولا يجازف بعرض تقييم مهني مستقل.
أسهم ذلك في تشويه صورة العراق خارجياً بسبب السياسات العدوانية وأيضاً بسبب غياب خطاب عقلاني يشرح تعقيدات الداخل العراقي أو يبرر خياراته بطرق مقنعة. ومع الوقت، لم تعد السفارات العراقية قنوات تواصل، بل تحولت إلى منصات دعائية، تُنتج خطاباً يفتقر إلى المصداقية، ويعكس منطق التعبئة الداخلية أكثر مما يعكس لغة العلاقات الدولية.
كانت الحاجة إلى الأزمات من أبرز سمات الحكم البعثي، لأنها تُبقي المجتمع في حالة تعبئة نفسية مستمرة تبرر القمع، وتُسكت الاعتراض. وهكذا توالت الحروب، أو التهديد بها، وتكاثرت "المؤامرات" الحقيقية والمتخيّلة، لتغدو جزءاً عضوياً من الخطاب الرسمي اليومي.
وفي ظل ذلك، جرى تقويض فكرة السياسة بوصفها إدارة عقلانية للمجتمع، واستُبدلت بثقافة التعبئة والتخوين. ولم تعد الدبلوماسية فناً لإدارة الخلاف وتسوية النزاعات، بل نشاطاً ثانوياً خاضعاً لمقتضيات الأمن والحرب. فالتفاوض عُدّ ضعفاً، والمرونة السياسية صُوّرت خيانة، بينما رُفعت شعارات "الصمود" و"التحدي" بوصفها فضائل عليا، بغضّ النظر عن الكلفة الوطنية.
إن تسييس الدولة ومؤسساتها في الداخل قاد، بالضرورة، إلى عسكرة السياسة الخارجية. فحين تُدار السلطة بمنطق الغلبة والإقصاء، يصبح من الطبيعي أن تُدار العلاقات الدولية بالمنطق ذاته. ومن هنا، يمكن فهم كيف تحوّل العراق تدريجياً من فاعل إقليمي يسعى إلى التوازن والمناورة، إلى دولة محكومة بسلسلة من المغامرات "المحسوبة" إيديولوجياً والخاطئة استراتيجياً.
ولم تكن الحرب مع إيران، ولا غزو الكويت، أحداثاً منفصلة عن هذا المسار، بل ذروة منطق طويل قام على إخضاع الدبلوماسية لمنطق القوة، وإلغاء أي دور مهني مستقل لوزارة الخارجية. فهذه الوزارة، شأنها شأن غيرها من مؤسسات الدولة، جرى إفراغها من مضمونها المهني، وربطها مباشرة بمركز القرار، حيث يُختزل الحكم في إرادة فردية لا تخضع للمساءلة.
وهكذا، لم تعد السفارات العراقية في عهد البعث أدوات تمثيل دبلوماسي مهني، بل تحولت في كثير من الأحيان إلى امتدادات للأجهزة الأمنية في الداخل تُدار ضمن منطق التجسس والصراعات الخارجية.

تشوهات الحداثة القانونية المعاقة عربيا

نبيل عبدالفتاح

في الدولة العربية الهشة ما بعد الاستقلال، كانت المرجعيات القانونية للفكر القانوني وجماعته –الفقه والقضاة والمحامين–، هي المستعارة من متون وأجهزة الدولة الاستعمارية المحتلة لاسيما في مجال القانون الخاص –المدني والتجاري والمرافعات، والعقوبات والإجراءات الجنائية، وقوانين المرافعات..الخ– وأيضا في القانون العام الدستوري، والإداري، مع تعديلات في الأنظمة الدستورية بما يتلائم مع الشعبويات السلطوية، أو الاستبدادية والعائلية.
شكلت المرجعيات القانونية الوضعية الحداثية، العقل القانوني العربي، من حيث النزعة النصوصية، والشكلانية، في المعرفة والإدراك والوعي القانوني، إلا أن ذلك تماس كثيرا، ثم تماهي مع الدرس الدستوري الفرنسي حول الدولة، والسلطة دونما، درس سوسيو- سياسي، ونظري، وتطبيقي للدولة العربية الناشئة وواقعها الاجتماعي ومكوناته الأساسية، ودراسة فلسفية للدولة، والسلطة ومفاهيم الحرية، والعدالة، والمساواة، وحقوق المواطنين، في عمق نظري، وتحليلي، وتطبيقي في النظم المقارنة وتطوراتها التاريخية والسياسية، من منظور نقدي، وربطها بأوضاع الليبراليات الرأسمالية الغربية، والفردانية، والفرد، وأثر عديد المتغيرات عليها مثل ثقافة السوق، والاستهلاك، ودور الشركات الرأسمالية الكبرى، والمتعددة القوميات والجنسيات على الدولة والسلطة والقانون والفرد والأحزاب السياسية في المجتمعات الغربية.
من هنا كانت الكتابات في مجال القانون الدستوري وعلم السياسة في غالبها، ذات طبيعة وصفية مستمدة من عروض لبعض المؤلفات الأوروبية، والأمريكية الكلاسيكية، دون أصولها الفلسفية والنظرية في الدرس الأكاديمي الفلسفي، ولاسيما في الولايات المتحدة، وبريطانيا، وبعض أساتذة العلوم السياسية في فرنسا، وإيطاليا، وبلجيكا، وألمانيا.
من هنا غاب نسبيا الخطاب الأكاديمي النقدي عن الدراسات القانونية، والسياسية جزئيا، في دراسة مفاهيم الدولة والسلطة، والحرية، والمساواة، والعدالة، عن الحياة السياسية المعتقلة في ظل النظم الشعبوية السلطوية، والاستبدادية التي سادت عالمنا العربي ما بعد الاستقلال عن الاستعمار الأوروبي.
لا شك أن الذهنية القانونية النصوصية، والشكلانية لعلماء القانون الوضعي تم توظيفها سياسيا –والاستثناءات محدودة– في إطار الأنظمة السياسية السلطوية الشعبوية والملكية والأميرية والمشيخية، ووضعية دمج السلطات بين بعضها بعضا، عند قمة مواقع القوة الأساسية في النظام، ومن ثم هيمنت السلطة التنفيذية على بقية السلطات، في وضع مشروعات القوانين، وتمريرها من البرلمانات الشكلية، – التي يتم تشكيلها من قبل السلطة السياسية، وأجهزة الدولة المعنية –، وإصدارها.
ثمة أيضا إدراك سلطوي شاع عربيا أن تنظيم المجتمع، ومواجهة مشاكله الموروثة، والمتراكمة، والمتفاقمة، لا يتم من خلال السياسة، والحريات والحوار بين مكونات المجتمع الانقسامي، ودراسة المشكلات في عمق وموضوعية، حتى يمكن إيجاد الحلول الملائمة لها.
وسيطر إدراك لا سياسي، في وعي السلطات الحاكمة أن معالجة هذه المشكلات يتم من خلال القوانين، وإدماج النزعة الجنائية والعقابية داخلها، لخلق حالة من الردع العام، والخاص وإشاعة الخوف من انتهاك القوانين. هذه النزعة اللا سياسية الخارجة من موت السياسة الممتد، والشعبوية السلطوية، والإدراك النصوصي للقانون، تزايدت مع الأنفجار المتتالي والمتسارع للمشكلات والأزمات، وهيمنة القمع السياسي، والأمني عربيا، ومن ثم تفاقمت معها الانفجارات السكانية، والاختلالات في السياسات الاقتصادية، وتزايد المديونيات الخارجية، في ظل نظم الرأسماليات الوطنية مابعد الاستقلال، ثم في التحول إلى سياسات الباب المفتوح اقتصاديا، مع استمرارية إغلاق المجال العام السياسي وتبني الخصخصة والنيوليبرالية. مرجع أزمات السياسات التشريعية في دول العسر العربية، وانفجاراتها السكانية، ناتج عن غياب تصورات سلطوية لنماذج التنمية الملائمة مع وضعية المجتمعات العربية الإنقسامية داخليا، ومشكلات بناء الدولة ذاتها، التى اختلطت بالسلطة الحاكمة حول مواقع القمة والقوة داخلها!
من ناحية أخرى غياب دراسات حول القانون والتنمية، والعدالة والمواطنة في مجتمعات متخلفة تاريخيا، وكيف لم يساهم القانون بفعالية في أداء وظائفه في الضبط الاجتماعي، وفي ترشيد السلوك بين المخاطبين بأحكامه، ودعم سياسات التنمية في عديد المجالات والأهم ترسيخ وتأسيس الدولة والتمايز بينها رمزيا عن السلطات الثلاث، وهي إدراكات كانت خارج تفكير السلطات الحاكمة في هذه الدول، وايضا غابت عن كثيرين من داخل الجماعات القانونية العربية، والاستثناءات محدودة بينهم.
ارتبطت القوانين ما بعد الاستقلال بالنظرات الأمنية لوظائفه، في الإدراك السلطوي المسيطر.، ومن ثم إمكانية تحقيق ذلك في بعض البلدان العربية – سوريا والعراق وليبيا في عهد الكولونيل القذافي – لاسيما الدمج في المرحلة الناصرية بين الأمن بالسياسات الاجتماعية، والضمان الاجتماعي، في العمل والمعاشات، والصحة، والتعليم المجاني، وهو ما ساهم في بعض الاستقرار الاجتماعي، والأمني العام النسبي، مع سياسات أمنية رادعة في المجال السياسي تجاه الأحزاب السرية الماركسية المحجوب عنها الشرعية، أو أشكال المعارضة أيا كانت ليبرالية، أو قومية عربية.
النظرات الأمنية، وهيمنة بعضها على السلطات الحاكمة، ركزت على أولويات النظام وصلاحياتها، وتمدد سلطاتها الرقابية، في الضبط، والإحضار، والتحقيقات الأولية، وفي توسع سلطات الضبطية القضائية، التي تزايدت مع الانفجارات السكانية، والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية، إلى أجهزة الدولة المختلة، والجهاز البيروقراطي وموظفيه العموميين، وباتت الضبطية القضائية لهم تتمدد مع انفجار المشكلات الاجتماعية.
مثل هذه المفاهيم والإدراكات التي شاعت وأثرت على سياسات التشريع في دول العسر العربية ساهمت، في تراجع هيبة القانون مع تفشي ظواهر الفوضى، وقوانين المكانة والسلطة والنفوذ، التي أدت إلى إفقاد القانون هيبته، وردعه، لانتشار الفساد الوظيفي والإداري والاعتداء على المال العام، وأيضا بين بعض شرائح المجتمع المختلفة.
مع نزعة كل فئة وظيفية بارزة في دول ما بعد الاستقلال، تم انتهاك مفهوم المال العام من خلال المزايا الاجتماعية للوظائف والمهن العامة ذات المكانة والهيبة، كجزء من عملية إرضاء السلطات لها، والمساهمة في تماسك أجهزة الدولة، ووظائفها، وفق قوة هذه الفئة الوظيفية او تلك داخلها.
في الدول ذات المجتمعات الانقسامية –القبلية والعشائرية، والعائلية، وذات الأغلبيات الدينية المذهبية والطائفية–، كانت القوانين، بعضها يميل إلى الأغلبية الدينية، أو المذهبية على حساب الأقليات الأخرى، وحتى في ظل مبدأ سيادة القانون على جميع المواطنين، أو المخاطبين بأحكامه، ومن ثم كان ولا يزال يتعطل في تطبيقه او ينحرف عن مساره بحسب مكانة القبيلة أو العشيرة، أو الانتماء الديني والمذهبي، وهو ما أثر على فاعلية القانون واحترامه بين المواطنين كافة وشاع إدراك شبه جمعي، أن المكون القبلي، والعشائري في تشكيل المجتمع المتعدد، هو الأساس في تنظيم وضبط السلوك الاجتماعي لا قانون الدولة، كما حدث ولا يزال في العراق، وسوريا، واليمن، وليبيا، والسودان وقبائل الوسط النيلي الكبرى.
في حالة النظام اللبناني الطائفي، والدولة الهشة، ظلت البيوتات الطائفية قبل الحرب الأهلية وما بعدها، هي القوة السياسية الطائفية فوق القانون، معتمدين على نفوذهم الطائفي، وأيضا مليشياتهم، ثم احزابهم الطائفية ما بعد الحرب، في ظل هيمنة الفساد السياسي والإداري، وأيضا مؤثرات القوى الخارجية، ودعمها لغالبية الطوائف..الخ.
ساهمت الصراعات بين أجهزة الدولة والسلطة في العالم العربي، في الصراع على القانون، وبه في صراعاتها البينية علي القوة، وذلك على الرغم من أن صراعات الأجهزة الدولتية في النظم الديموقراطية جزءًا من ظواهرها، وآليات عملها الرقابية، وتوزيعات القوة والاختصاصات فيما بينها في ظل قواعد وآليات النظم الديمقراطية التمثيلية واستقلال وفصل السلطات، إلا أن صراعات أجهزة السلطة في الدول العربية، دلالة على عدم الانتظام الدستوري والقانوني لعمل هذه الأجهزة، وإنها لا تعدو سوي جزء من آليات السيطرة والرقابات المتبادلة لصالح مواقع القوة العليا في الدول العربية الهشة ما بعد الاستقلال، وأيضا في تنشيط الصراعات بين قيادات هذه الأجهزة بعضها بعضا، من أجل السعي لرضاء قمة نظام القوة في الدولة، وقدرته علي التمسك بمفاتيحها من خلال ولاء قادتها له.
لا شك أن هذا النمط من الصراعات بين الأجهزة لا يرتكز نسبيا على قواعد القانون والاختصاصات الوظيفية، ومن ثم يجعل ذلك من أجهزة الدولة، في نظر "المواطنين" لا تأبه، ولا ترتدع بالقانون، وتنتهك أحكامه، على نحو ما ساد في سوريا آل الأسد، والعراق في عهد البعث، وما بعد الاجتياح الأمريكي، ونظام بريمر، وما بعده.
من ثم الدولة العربية الهشة وسلطاتها الحاكمة ما بعد الاستقلال وإلى الآن، هي جزء من أزمات فاعلية القانون، ومن ثم اللانظام في مواجهة قانون الدولة.
القوة القبلية والعشائرية والمذهبية الدينية، متغلغة في تشكيل مؤسسات إنفاذ القانون، بل وفي وضعه أساسا من خلال تمثيلها البرلماني –عراق ما بعد صدام–، ومن ثم تأثرت القوانين بتوجهاتها، وإدراكها لهوياتها، في وضع القوانين، وحماية مصالحها، ومكانتها في التركيبة السلطوية المذهبية الدينية، والعرقية..الخ. وهو ما يجعل المكونات العرقية والقومية، والقبلية، والمناطقية الأولوية، تنظر للقوانين من منظورات مختلفة، وإنها لا تعبر عن مصالحها، ومن ثم يفقد القانون تعبيره عن المصالح الوطنية العابرة للمكونات الأساسية في المجتمع، ومفهوم الصالح العام، وهو ما أثر ولا يزال على هيبة القانون، الذي فقد أيضا بعضًا من مكوناته الحداثية، وبات تعبيرًا سلطويا عن قانون القوة والمكانة الذي تجاوزته الدولة/ الأمة وحداثتها القانونية، والسياسية في المجتمعات والدول الأكثر تطورًا في عالمنا.

الفنان العُماني حسين عبيد
ترسيم حدود المشهد البصري وتشظيته

كريم سعدون×

يسجل الحقل التشكيلي العُماني حضوراً لافتا لمجموعة من الأسماء التي وجدت لها مكانة مستحقة في المحافل الفنية، على الصعيد المحلي والعربي والدولي. عبر نشاطات كثيفة سواء أكان ذلك في المعارض الشخصية أو في المعارض الجماعية، مما يبدو للمتابع منذ الوهلة الأولى اهتمام فنانو عُمان بملامسة البيئة العُمانية وماتحويه من إرث تأريخي محلي مُشبّع بالعلامات التي تصلح لإستعارتها وتضمينها في المتن البصري المنجز، ويُعدّ الفنان حسين عبيد من الفنانين الذي سجلوا حضورا وازنا في هذا المشهد في منجزه الفني، الذي أشاده من خلال جهوده التجريبية، التي لاتخفي انتماؤها لجذور التجربة التشكيلية العربية الحديثة.

إن المشهد البصري الذي يصنعه الفنان حسين عبيد يحفل بحضور طاغ للإستعارة، ويمكن لمتلقي أعماله المعرَوضة أن يتفاعل معها، ذلك لمعرفته المسبقة بخصائصها وإدراكه لتفاصيلها، حيث تتضمن هذه الاستعارة ملامح البيئة العُمانية المتميزة بكونها بكرا، والتي تتأتى من هيمنة الطبيعة الخاصة بها، فهي بيئة فريدة في تشكلها إذ أنها تجمع ما بين النقائض، من بحر يحتفظ بأسراره إلى صحراء تحتضنه، وتضم على نحو فريد في تشكيلاتها المكانية، العراقة والحداثة في تجاور مدهش.

يكمن التميّز الذي حققه الفنان عبيد، في صياغته لمتن بصري حقق به حضورا لافتا، فهو ينبني على الاهتمام بالسطح التصويري، كذلك يستخدم تكنيكا مناسباً مبتكرا له لمسات خاصة تنأى به عن المألوف من الأعمال الفنية التي تستخدم المفردات العلامية ذاتها في بنيتها، بمقدار ما يقترب بها من ذائقة المتلقي المحلي، والعربي أيضا، مما جعل أعماله تحت عين الاحتفاء دوما.

يغتني المتن البصري الذي ينجزه الفنان بما يضمّه من بنية علامية مؤثرة، تنهل من مصادر يمكن تشكيلها في بنية العمل الفني، فالبيئة التي ينهل منها استعارياً، غنية بالسطوح التي تشكل موردا في تشكلاتها العفوية غالبا، إذ لا يخلو جدار من البيوت التي ترتصف في أحياء مدينته من أثر لمرور الزمن عليها، أو الآثار التي تتركها الأيادي المارّة عبرها، أو حتى من عبث الأطفال ولعبهم. ولاشك إن ميزة الفنان هي في تمكنه من إظهار واخفاء العلامات التي يختزنها كدلالة، وإدخالها في مختبره التجريبي ليصل بها إلى المستوى الذي يؤهل العمل الفني المنجز لأن يكون حاضرا ومكتفيا بها.

يحافظ الفنان على الإرث العالق بذاكرته من المكان الذي ولد فيه وترعرع وسطه، ويجرب أن ينتقي منه تفاصيل تشكّل معادلا موضوعياً للتغييرات الحاصلة في الحياة بشكل عام، أو المكان في تحولاته، في محاولة للحفاظ على معادل لقيمة الأثر الذي يمثّل هوية مشتركة. تأخذ موقع مضاد تجاه محاولات الاندثار والتطورات التي حملت إشارات التغيير للبيئة وموجوداتها، بوصفها الضامن لقيم المجتمع ولروح الطفولة النقية.

إذن، يسعى الفنان عبيد في مجمل مشروعه البصري إلى تفعيل حساسية عالية إزاء ما صادفه من تلك الإشارات التي رسخها الزمن على سطوح الجدران والمباني، علاوة على تأثير البيئة وتقلباتها على الممرات التي تتسلل منها أعماله البصرية، بوصفها وسيلة للحفاظ على روح الانتماء وترسيخها، وهذا عينه ما تعكسه عوالمه اللونية، كتعميق لإيمانه بأهميتها في استمالة ذاكرة المتلقي، فتظهر على سطوح أعماله في علاقات تجاور تمكنها من أن تفصح عما ينشده الفنان سواء كان ذلك في قيمتها الدلالية أو الجمالية، كونه يمتلك معرفة تؤهله لأن يعمق حضوره العلاميّ المنتقى، وقدرته على إدامة بثها في محيطها الجديد.

إن المتابع لأعمال الفنان عبر زمن تجربته يلاحظ امتداداً طبيعياً لميزاتها، ففيها استخدام لكل مامتاح له في خزين الذاكرة من اللون المختار الى الإشارات المنتقاة الى الحرف، فحين يستخدم الحرف مثلاً ويحركه افتراضاً داخل بنية العمل الفني المحدودة، من خلال إجراءات تقنية يريد منها التميز إسلوبيا، فهو إذ ينقله من سياق دلالي معين الى سياق معرفي وجمالي جديد لايريد منه اشتغالا تقليديا وانما يخلق له بنية تستمد حضورها الباث من مجاوراتها ويحمله دلالات مغايرة لوظيفته، لتصبح محملة بعاطفة وروحانية، يجد فيها المتلقي والمهتم بحثاً جاداً في قيمة الهوية المحلية وارتباطاتها بمحيطها العربي.

إن هذا البحث يعدّ واحداً من أهم الإشكالات الحاضرة في فضاء الفن في العصر الراهن، والذي يأخذها إلى مسارات تبتعد به كثيرا، ويمكن القول أنه وصل إلى حدود من التطرف في طروحاته ومنجزات الفنانين المعاصرين.

ولكن ذلك لم يشكل إزاحة للبحوث التي تجري في بلدان مختلفة، لتثبيت سمات شكلية تمتلك خصوصيتها، بل يمكن عدّها تعزيزا للاختلاف الذي يتَخَلق منه التفاعل الضروري ما بين المحلي والعابر لها.

إن البناء الشكلي في أعمال الفنان يحيلنا إلى أهمية إعمال الخيال في إنجازه؛ لكون منطقة اشتغاله تتطلب دقة في الاختيار، وعدم الركون إلى حلول معينة في تكوين بنية العمل الفني، فهو في تجربته على سطح العمل يحاول أن يكون السطح حاويا لطبقات من اللون التي تتعايش عليه، وتشكّل هذه الطبقات أرضية، تؤكد العلامة وجودها وتحتفظ بفضاء ضروريا لبثها، ويوظف الفنان التشظية للكتلة في أعماله للحصول على أكبر تأثير يمكن أن يمثله على الذائقة ويوسع من مديات التفاعل والتأويل. والمشاهد للحدود التي يضعها الفنان بين كتل تحتل فضاء العمل، وتشكّل رابطا لها، لكون الاشتغال اللوني الذي يشير إليه من استدراج ودمج للبيئة المستعارة، والتي تُشكّل وفقا لإنتقائية مقصودة، لابد أن يحيله إلى تأمل وتفاعل ووصول إلى لذة الاكتشاف في فهم مقاصد الفنان. كذلك نجده يتعمد في بعض أعماله أدخال ترتيب الكتل وفقا لصيغ تصميم بقصدية ووعي تام لأثرها، فترسيمه لحدود المشهد البصري يمنحه حرية كافية لتوصلاته الأسلوبية.

إن الإمعان في تجربة الفنان حسين عبيد يجعلنا نلمح فيها ذلك السعي الدائم إلى تقديم منجز شخصي يضمن فيه فرادة معينة، فهو لايقدم عملاً جماليا خالصا مكتفيا بذاته فحسب، حتى في تجريده، إنما ينشغل في بحث تجريبي لتوكيد التركيز على حضور الإشتغال الذهني الذي يهتم بتوجيه بوصلة المتلقي لأهمية الحفاظ على ما تبقى من الإرث المحلي لقيمته المتعلقة بالهوية، بعدّ ذلك الإرث هو الهوية الضامنة لوجوده الإنساني.

فنان تشكيلي- السويد ×

بالليت

ستار كاووش ▪

روح محمَّلَة بالأمل

في الطريق الى المكتبة العامة، لفَتَتْ إنتباهي بناية جميلة في نهاية الشارع القريب من مرسمي، لم يستوقفني فقط لون البناية الرمادي الهادِيء أو الزهور المحيطة بالمكان، بل اليافطة برتقالية اللون التي عُلِّقَتْ على واجهة البناء وكُتِبَ عليها بخط أبيض جميل كلمة واحدة فقط هي (الجيران)، فَما هو المقصود بهذه الكلمة هنا؟ وأن كان ثمة جيران من نوع ما، فهل يحتاجون الى يافطة؟ إقتربتُ من البناء أكثر وقرأتُ بعض التفصيلات والمعلومات التي كُتبت في إعلان مُثَبَّت على زجاج النافذة، فإتضحَ أن هذا المكان ما هو سوى مشروع جديد إستحدثته البلدية في مدينتنا، مثلما قامت بذلك كل المدن والقرى في هولندا تقريباً. أصابني الفضول وروح الإكتشاف، فدخلتُ البناية وتجولتُ قليلاً بين الطاولات الجميلة والكراسي المصففة بعناية، حيث تناغمت درجات اللون البرتقالي وغطت كل شيء تقريباً، فيما إستقر في العمق مكان مخصص للمشروبات والقهوة والشاي وكل ما يرغب الزائرون في شربة وتناوله.

لكني مازلت أبحث عن أجوبة لتساؤلاتي، فوقفتُ وسط هذا المكان اللطيف وأنا أردد مع نفسي: (ما معنى الجيران هنا؟ وما هي أسباب إقامة مثل هذه المؤسسة التي تبدو مثل بيت واسع وكبير، وفوق هذا، ما أن تدخلها تشعر بالراحة والطمأنينة؟)

لم يكن هذه المكان الذي إستحدثته البلدية، سوى بيتاً مفتوحاً لمن يشعر بالوحدة وليس لديه من يشاركه الحديث، أو يتقاسم معه يومياته، أنه مكان مفتوح لمن لا يجد أحداً يهتم لأفكاره ووجوده. مكان يفتح أبوابه بكل ترحيب لكل شخص يشعر باللامبالاة والإهمال أو الإنزواء. وقد أفتتحت هذه البيوت في هولندا لأنكَ بكل بساطة لا يجب أن تكون وحيداً في هذا العالم، ولا يجب أن تخدشك العزلة. فالمحبة علينا تقاسمها، والعاطفة تتسع للجميع. فهل ترغب بالحديث لأحد؟ هل تريد أن يستمع إليك إنسان ما؟ فمرحباً بك هنا في مؤسسة الجيران، حيث يوجد هنا من يستمع إليك بشكل جيد ويشاركك هواجسك وأحزانك ومعرفة بعض مشاكلك أو حتى أفراحك.

الطابق الأرضي في هذا البيت هو مخصص لإستقبال الأشخاص الجدد، حيث تقدم لهم القهوة، وهناك من يستمع لهم ولما يحتاجونه من عون أو مساعدة واهتمام، حيث يوجد متطوعون يتمتعون بلطف كبير وخبرة واسعة، مهمتهم الرئيسية هي الاستماع لحديث الضيوف وهمومهم. لا تتردد بالدخول الى هنا، فما ان تطأ قدمك المكان حتى يحيط بك الدفء، مثلما تتسرب رائحة الحساء من المطبخ الخلفي الذي يعدّونه لك مجاناً. وهناك صالة للقيام ببعض النشاطات والألعاب. المشاركة هي روح هذا المكان والتواصل بمحبة هو هدف هذا البيت، هنا يشعر الجميع بقيمة حقيقية هي قيمة الإنسان، في هذه البقعة الصغيرة يحس الجميع بالتقدير حيث تنبعث الابتسامات والضحكات والإيماءات التي تقول الكثير عن التفاعل الجميل بين الناس.

البعض يحلم أثناء نومه، وحين يصحو تكون أحلامه قد تبددتْ بعيدا في ظلام الليل، لكن هناك من يحلم بأهداف يراها واضحة أمام عينيه ويحاول أن يجعلها حقيقة واقعة، لتكون حياته أجمل وأفضل، نعم هناك من يجعل حلمه مشروع حياة وهدف لمستقبل جميل، مثلما يحصل أمامي في هذا البيت. والأمر لا يتطلب معجزات أو إمكانات خارقة، بل يحتاج الى روح محملة بالأمل والمحبة وناس يفتحون أذرعهم للآخرين إن كانوا جيراناً أو حتى غرباء، وهنا لم تتوقف المحبة عند سابع جار كما يقول المثل، بل ذهب الأمر بعيداً كما هي هذه البناية المفتوحة لك في كل وقت، حتى لو كنتَ على بعد ألف جار؟

التواصل الاجتماعيَ الحقيقي برأيي ليس في مواقع التواصل، بل رأيته هنا في هذه البناية التي أقف وسطها، حيث شعرتُ به يُكمنَ في الحوارات الدافئة مثل القهوة التي يقدمونها بمودَّة عالية، هنا تقترب العلاقات بين الناس أكثر مهما تباعدت المسافات بين البشر ومهما تغيرت جذورهم وتعددتْ دياناتهم وإختلفتْ ألوانهم. فليس هناك أجمل من أن يشاركك أحداً ما همومك وما تريد البوح به. الناس لبعضها ومشاركتنا الآخرين بالحديث واللقاء، والسماح للمتعة بالتسرب بين أحاديث الناس، يجعلنا ناس أصحاء وجميلين، وطيبين أيضا. الدعم هو كل ما نحتاجه في حياتنا جميعاً.

رغم ما يمر به العالم الآن من أزمات، فهناك الكثير من المشاريع التي يمكننا أن نقوم بها ونبتكرها ونقدمها الى الناس بمحبة، لنقرب بينهم ونساهم في تطمينهم وتذكيرهم الى أننا جميعاً نعيش في هذا العالم. والأمر لا يُكلف كثيراً لكن نتائجه مذهلة ورائعة. حتى فنجان القهوة حين تتقاسمه مع أحد ما، لا يعني القهوة بحد ذاتها، بل يعني التواصل مع الآخر وتقاسم الحوار والحديث وحتى الهموم معه. نظرة عين كافية لتبني الثقة والمحبة بين الناس، هذه الثقة التي نحتاجها الآن أكثر من أي وقت مضى.

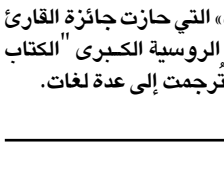

لم يكن هذه المكان الذي إستحدثته البلدية، سوى بيتاً مفتوحاً لمن يشعر بالوحدة وليس لديه من يشاركه الحديث، أو يتقاسم معه يومياته، أنه مكان مفتوح لمن لا يجد أحداً يهتم لأفكاره ووجوده.

إرث ما بعد الدراما..أوروبا تراجع ونحن نزايد؟

ناصر طه

2-1

قبل أن نتحدث بتفصيل عن مسرحنا العربي خلال العقدين الماضيين ونحلل هيمنة العروض الـ" ما بعد درامية " على خشباتها حد إغراقها مهرجانيا علينا أن نشير إلى أن أوروبا معقل هذه التيارات المسرحية تشهد اليوم صحوة لافتة داخل قلب التجريب نفسه، صحوة لا تسعى لنقض أو تهشيم إرث ما بعد الدراما بل تريد بجدية مراجعة شطحاته وإرهاصاته الشديدة الغلو لتعيد الاعتبار لما همّشه طويلا على مستوى النص والحكاية والقدرة الإبداعية على رواية معنى يعزز المتعة ولا يفرغها من محتواها بوصفها شرطا أساسيا في الغالب لأي عرض مسرحي.

هناك دراسات وممارسات مسرحية عديدة راحت تنبه وتحذر من مغبة الإفراط في المغامرة الشكلية، لأنها مهما بلغت في جرأتها، قد لا تثمر إبداعا حقيقيا عميقا ما لم تبن جسرا رصينا بينها وبين المتلقي! لذا عاد الحديث الجاد والحريص عما يسمى " المسرح اللافظي" بوصفه استعادة واعية للكتابة والسرد داخل عروض ما بعد الحداثة! ها هي الباحثة الفرنسية (إليزابيث آنجل - بيريز أستاذة الأدب الإنجليزي في جامعة السوربون والمتخصصة في المسرح البريطاني المعاصر) تؤكد أن هذا الميل يمثل(عودة إلى اللفظ) وإلى السرد في سياق جديد يشار إليه بما بعد- ما بعد الدراما وفيه يستعيد جيل من المسرحيين شرعية الخيال والحكاية داخل التجريب لأنهما وسيلتان لم تقدّم كثير من التجارب التي أطاحت بهما بديلا أقوى وأفضل وأكثر إقناعا منهما في إعادة خلق الدراما وربط العرض بجمهوره خارج بعض الدوائر النخبوية التي استمرأت النوم في عسل الغموض المر وحلا لها السير المتخبط في ضباب اللامعنى والفوضويات الشكلية.

وفي ألمانيا! انتقد المخرج الألماني (توماس أوستيرماير المدير الفني لمسرح شاوبونه في برلين) تحوّل بعض أشكال الأداء التجريبي إلى ما وصفها بـ " دوغما مغلقة أو المذهب الجامد " وحذر من عروض تتفتت إلى شذرات مبهمة لا تجرؤ على تسمية القضايا الكبرى أو رواية قصص عنها. بالنسبة لـ " أوستيرماير" لا تنفصل القيمة الجمالية والسياسية للمسرح عن قدرته على إنتاج معنى قابل للفهم والتداول وعن شجاعة السرد حين يصبح المجتمع في مواجهة صراعات حادة.

أمام هذه المراجعة الأوروبية فإننا لسنا أمام مجرد تبدل ذوقي... بل درس منهجي يشدد على أن التجريب لا يحقق غايته إلا إذا استعاد أثره الملموس في المتلقي وأن النص ليس عدوا للتحديث بل قد يكون شرطا من شروط فاعليته. ومن هنا تحديدا نبدأ رحلة التساؤلات عن المسرح العربي في العقدين الأخيرين! هل كان تجريبنا مشروعا فنيا ينتج أثرا ومعنى؟ أم تحول إلى مستورد ومستنسخ لأشكال غربية يستعملها ليخفي ضعف الصنعة ويتهرب من حقيقة انقطاع صلته بالجمهور، ثم يعزز عزلته باللجوء إلى تضخيم الخطاب النقدي النظري على حساب الإنجاز المسرحي العملي الفعلي؟ لنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة الإشكالية من متابعة عدد غير قليل من تجاربنا المسرحية التي اختارت أن تكون مهرجانية خاصة لا عامة وتتهرب من اختبار حقيقة تأثيرها في الجمهور لتكتفي بوريقات نقدية نخبوية تضج بالمصطلحات التي تزيد طين غموض العروض بلة.

ولكي لا يبقى توصيف "المهرجانية" مجرّد انطباع أو حكم شخصي قد يثير حفيظة "ما بعد الحداثويين" فلا بد من الإشارة إلى تحقيق نشرته جريدة (مسرحنا) التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية حيث استطلعت أراء مسرحيين ونقاد ومختصين اعترفوا بوجود ما سمّوه "مسرح المهرجانات" الذي يصنع عروضا موجهة "نحو أدمغة لجان التحكيم" وهذا التشخيص ليس شعارا عابرا بل يفصح عما وراءه! عروض تصاغ لفضاء واحد سريع اللمعان ثم تنطفئ بانطفاء منصته لأن معيارها يصبح دعوة وجائزة وتصفيق لجنة باعضاء آخر همهم هو أن يكون المسرح احتكاكا طويلا بحياة الناس.

والآراء الواردة في تحقيق الجريدة حذرت من الانزلاق إلى مظاهر تخفي ضعف البناء ووجهت نقدا واضحا لعروض قالت أنها "معتمدة على تهويمات سينوغرافية " بل أن بعض الأكاديميين وضعوا معيارا فاصلا ضد عبادة التقنية بإيرادهم عبارة حاسمة "جوهر المسرح هو الكلمة والممثل" لا الضباب والدخان وبهارج التكنولوجيا التي تصبح قناعا تقنيا يراد له أن يكون بديلا عن البناء! وفي تصوري أن اعتراض من استطلعت آراءهم ليس على السينوغرافيا بوصفها فنا وإنما على السعي الحثيث لتحويلها إلى ضباب يموه فراغ الحرفة ومحاولة قسرية لإقناع صناع هذا المسرح بأن الغموض إنجاز.

يتردد على ألسنة بعض من يصنفون أنفسهم ضمن قائمة "ما بعد الحداثيين أو الدراميين" العرب طرح مفاده أنهم أكثر تطورا من المسرح الأكاديمي التقليدي... بل إن بعضهم لا يتردد في التشدق بقدرته على تجاوز المسرح العالمي المهم لأنه يمتطي صهوة جواد يجري في طليعة ما بعد الحداثة. وهذه المزاعم مهما منحت أصحابها مكانة نخبوية... تبقى مفتقرة إلى معيار موضوعي يثبت صحتها! فالتطور في الفن لا يقاس بكثرة المصطلحات المستوردة ولا بالانشغال في نحت غرائبيتها! كما لا يعتمد على حجم القطيعة الشكلية مع السرد ولا بعدد الشاشات والإسقاطات التقنية على الخشبة.

.... يتبع

قطار الى سمرقند.. سرد يمزج الحقائق التاريخية والخيال الأدبي

علاء المفرجي

الرواية تدور أحداثها في فترة ما بعد الحرب الأهلية الروسية، خلال مجاعة أهلت ملايين الأرواح بين عامي 1921–1922، وتركز على تجربة إنسانية فريدة وسط هذه الأزمة. وهي ليست مجرد قصة سفر عادي، بل هي رحلة إنسانية مؤلمة عبر مجاعة الدولة السوفييتية الناشئة، حيث يُنظَر إلى المشهد بوصفه لحظة تاريخية متجسّدة في أفعال وشخصيات حقيقية أو شبه حقيقية.

ففي الوقت الذي يعاني فيه ملايين الروس من الجوع والحرمان، تقرر السلطات إجلاء مجموعات من الأطفال الأيتام من مناطق المجاعة الفظيعة في حوض الفولجا الى مدينة سمرقند في آسيا الوسطى التي لم تَتعرض للمجاعة نفسها، وذلك على متن قطار طويل محفوف بالمخاطر والأمل.

هؤلاء الأطفال، البالغ عددهم حوالي 500 يتيمًا من خلفيات مختلفة، يمثلون البراءة المنكوبة والمآسي الجماعية التي خلفتها الحرب والثورة والفقر.

الشخصية المحورية في الرواية هو دييف، وهو شاب ضابط سابق في الجيش الأحمر، موكل إليه قيادة القطار. يمثل دييف المتناقضات البشرية في تلك الحقبة: من كان جزءًا من آلة الثورة، يصبح الآن رمزًا للإنقاذ والرعاية. يتصارع داخليًا مع الجرائم التي ارتكبها في الماضي وبين الحاجة إلى فعل الخير في الحاضر.

أما شخصية بيلينا ممثلة لجنة الأطفال، فهي ممثلة اللجنة التي تشرف على الأطفال. تختلف مع دييف في فلسفته في التعامل مع هؤلاء الصغار: هي قوية الإرادة وملتزمة بالإيديولوجيا الثورية بينما دييف أكثر إنسانية وشفقة. يُظهر تباينهما جدلاً أعمق حول ماهية الرحمة والواجب الإنساني مقابل الإيديولوجيا السياسية.

الرحلة في رواية قطار الى سمرقند كرمز سرديـ فالقطار ليس مجرد وسيلة تنقل، بل رمز للانتقال من الموت إلى الحياة، ومن اليأس إلى الأمل: يبدأ الرحيل من منطقة الفولجا الممزقة جراء المجاعة والحرب، ويمتد عبر مناظر طبيعية شاسعة: غابات وأنهار وسهول وصحاري آسيا الوسطى. سمرقند هنا تمثل الملاذ والحرية؛ مدينة الأمان التي تنجو من بطش الجوع والموت. خلال الرحلة يواجه الركاب صعوبات قاسية: نقص الطعام والمياه، الأمراض، العواصف الرملية، والتحديات الاجتماعية، كل ذلك يختبر قدرة الإنسان على الصمود ورحمة الآخرين.

الرواية تسلّط الضوء على مأساتين متوازيتين، هما المجاعة وصراع البقاء، حيث المجاعة التي تلت الثورة الروسية لم تكن مجرد ظرف اقتصادي قاس، بل كانت قوة تدمر العلاقات الاجتمًاعية والأمن الأسري، تدفع الآباء إلى ترك أطفالهم أو موتهم، وتدفع الأطفال أنفسهم إلى اختبارات لا تُحتمل. ولكن على الرغم من الظلام التاريخي، تبقى الرواية مفعمة بنور الإنسانية: التضامن بين الأطفال، تضحيات دييف وبيلينا، ولوحات الأمل الصغيرة التي تظهر في تفاصيل الحياة اليومية.

المؤلفة في هذه الرواية تعتمد في السرد على مزيج من الحقائق التاريخية والخيال الأدبي. تستند إلى أبحاث واسعة في الأرشيفات، وتُدخل تفاصيل واقعية عن أسماء الأطفال وقصصهم، لكنها تثري ذلك بلغة حيّة تأسر المشاعر وتثير التأملات.

من أهم الموضوعات الكبرى التي تتناولها الرواية هي الذاكرة الجماعية والتاريخ المنسي، فالمجاعة في روسيا، رغم حجمها الكبير، لا يتم تناولها كثيرًا في الأدب الروسي الحديث؛ المؤلفة تضعها في صلب الرواية. والموضوعة الأخرى هي الأبوة البديلة والإنسانية المشتركة، حيث التحولات في العلاقات بين الراشدين والأطفال، وكيف يصبح الرفق بالآخرين دافعًا للنجاة.

"قطار إلى سمرقند" الصادرة ترجمتها عن دار المدى من خلال تحسين عبد الرزاق، هي أكثر من رواية تاريخية؛ إنها ملحمة إنسانية تصور محنة جماعية في لحظة فارقة من تاريخ روسيا، من خلال عيون أطفال وتقاطع قصص فردية مع التاريخ الكليّ. تعكس الروايَة تحديات الإنسانية في مواجهة القسوة، وأمل النجاة رغم الظلام.

وغوزيل ياخينا (مواليد 1977) هي روائية روسية معروفة، لاقت أعمالها شهرة واسعة ونالت جوائز أدبية مهمة عالميًا. اشتهرت بروايتها زليخة تفتح عينيها التي لامست موضوعات الذاكرة التاريخية والهوية. في عام 2023، أصدرت روايتها الثالثة «قطار إلى سمرقند» التي حازت جائزة القارئ في الجائزة الروسية الكبرى "الكتاب الكبير" وقد تُرجمت إلى عدة لغات.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
26 January 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 6 - C° 17	الموصل / C° 5 -C° 13
البصرة / C° 7 - C° 18	الرمادي / C° 6 -C° 14
أربيل / C° 3 - C° 13	النجف / C° 7 -C° 17

اقــرأ

الموزيَّة

صدر حديثا عن دار المدى كتاب " الموزية ..كشف الشخصيات الخفية وراء تحف تاريخ الفن " تاليف روث ميلينغتون ترجمة عباس المفرجي .. الكتاب يزيح الستار عن الشخصيات التي ظلت مطموسة تحت توقع الرسامين . تروي المؤلفة حكاية خوان دي باريخا ، الاسود الذي صار وجها للحرية بريشة فلاسكيز ، وتحفر في دموع دورا مارا التي تحولت الى رماد في لوحات بيكاسو ، وتعيد الى اليزابيث سيدال ، آرتميزيا جنتيلبسكي ، وفريدا كاهلوا حقهن في أن يكن فاعلات لا موضوعات .

"تقليم الورد" في أفتتاح مهرجان برلين السينمائي

□ متابعة المدى

تقام الدورة الـ76 من مهرجان برلين السينمائي الدولي في الفترة من 12 إلى 22 شباط 2026، وسط تحولات كبرى، وانقسام دولي على المستويين السياسي والثقافي، ما ينعكس على اختيارات المسابقة الرسمية التي تضم هذا العام 22 فيلما تمثل نحو 28 دولة.

وتأتي اختيارات المهرجان لتمثل مرآة تطرح الأسئلة التي تشغل صناع السينما في العالم في لحظة تاريخية قلقة. وسيكون فيلم الافتتاح هو «تقليم الورد» لكريم عينوز (من أب جزائري وأم برازيلية)، الذي استقبل المهرجان له أفلاماً سابقة باستحسان عام. هذه السنة يعود بفيلم عن صراع الأقارب على إرث الأم بعد وفاتها. وغالباً ما يكون من نوع الأفلام التي تدور في مناسبة تجتمع فيها شخصيات سرعان ما تُبدي ما كانت تخفيه من مشاعر وأسرار.

إنه واحد من 22 فيلماً في المسابقة الرسمية، 20 منها لم يسبق عرضها عالمياً. الفيلمان الوحيدان اللذان شهدا عروضاً في مناسبة أخرى هما «جوزفين» لبث دي أرايجو، الذي شارك في عروض مهرجان «صندانس» هذا الشهر، و«وولفرام» لووريك تومتون، الذي عُرض في مهرجان «أديلايد» في أستراليا قبل 3 أشهر. سنشاهد فيلمين من إخراج سينمائيين تركيَّين، هما «رسائل صفراء» (Yellow Letters) للتركي إلكر شلق، عن رجل وزوجته يتعرّضان لحملة حكومية في يوم افتتاح مسرحيّتهما، ما يؤدي إلى زعزعة أركان حياتهما المشتركة.

والثاني فيلم شاركت السعودية في تمويله إلى جانب تركيا وفرنسا واليونان والسويد وهولندا، بعنوان «خلاص» لأمين ألبر، عن نزاع بين شقيقين حول الوسيلة التي يمكن من خلالها الدفاع عن بلدة تسودها عصابة.

في موقع آخر، يوفّر الفيلم النمساوي «الرجل الأكثر وحدة في البلدة» (The Loneliest Man in Town) لتيزا كوفي حكاية عازف أغنيات بلوز يعيش بمنأى عن العالم المحيط، إلى أن يقرّر فعل شيء لإنقاذ شقته المهدّدة بالهدم.

في الفيلم الألماني «زوجتي تبكي» (My Wife Cries) قصة عامل بناء يهرع إلى المستشفى حال تلقيه اتصالاً من زوجته. وفي موضوع قريب ولو مختلف، يأتي «ذباب» (Flies)، دراما مكسيكية لفرناندو أيمبك عن رجل يستأجر شقة ليكون قريباً من المستشفى الذي ترقد فيه زوجته.

العراق يتواجد عربيا في دراما رمضان

"باسم الطيب" في تجربة كويتية جديدة بعنوان "متاهة"

□ عامر مؤيد

بات واضحا في السنوات الاخيرة تواجد عدد من الممثلين العراقيين في تجارب درامية مختلفة في دول الخليج لاسيما في الادوار التي فيها تجسيد لشخصية عراقية.

الفنان باسم الطيب، اعلن عبر صفحاته في السوشيال ميديا، عن تواجده في مسلسل كويتي جديد سيعرض خلال شهر رمضان المقبل وبمشاركة نخبة من الفنانين الكويتين، حيث سيكون الى جانبه في العمل الذي يحمل اسم ""متاهة"

الطيب في حديثه لـ"المدى"، اكد ان "المسلسل الكويتي يجري تصوير في الكويت وهو من تمثيل فوز الشطي، ريم ارحمه، فيصل العميري، الطيب عبد المحسن القفاص، حبيب غلوم، حسين حداد، رهف العنزي"، مبينا ان "مسلسل متاهة من تأليف علي شمس واخراج محمد دحام الشمري وانتاج ماجيك لنس".

ويتواجد الفنان العراقي باسم الطيب، حاليا في دولة الكويت لتصوير العمل، حيث يؤكد ان "المسلسل الدرامي يكون من ٣٠ حلقة كاملة وسأكون في شخصية عراقي متزوجة من امراة كويتية"، مشيرا الى ان "التجربة الى الان رائعة من ناحية الاخراج والنص والتنظيم، فضلا عن مزاملة نجوم كبار في الدراما الخليجية والعربية بشكل عام".

بالتاكيد فان تواجد الفنان العراقي، في تجاربة درامية عربية مختلفة له انعكاسات ايجابية مختلفة وهذا ما يؤكده الطيب، الذي يقول ان "الفنان العراقي معروف من خلال النتاجات المختلفة التي يقدمها في داخل البلاد سواء دراميا او سينمائيا او مسرحيا لكني تفاجات بان الخليج يعرفنا بشكل جيد جدا".

وبين ان "تجربة "متاهة" اتمنى ان لا تكون الاخيرة بل اطمح ان يكون هذا التعاون بشكل اوسع مستقبلا وما يحقق تقديم اعمال مهمة في الدراما العربية بشكل عام".

وباسم الطيب هو ممثل ومخرج ولد في بغداد، حيث تخرج في معهد الفنون الجميلة، وحصل على دبلوم في تقنيات المسرح الحديث من بلجيكا، وشارك في أكثر من ٣٠ مسلسلًا تلفزيونيًا وأكثر من ٥٠ عملًا مسرحيًا.

من أهم أعماله مسلسل محتوى خابط (٢٠٢٣) وجوري (٢٠٢٢) ورحيق (٢٠٢٢) وبلاغ نهائي (٢٠٢٣).

لوحة وفاء للدراما السورية تختتم حفل "جوي أووردز"

اختُتم حفل "جوي أووردز" بلوحة فنية مسرحية جاءت بمثابة تحية وفاء للدراما السورية، من خلال عرض استعاد أبرز الأعمال التي شكّلت وجدان المشاهد العربي، وقدّمها ضمن مشهدية فلكلورية تمزج بين الأداء التمثيلي والموسيقى والرقصات الشعبية، في استحضار حي لمحطات مفصلية من تاريخ الدراما السورية. وشهد المسرح اجتماع نخبة من كبار نجوم الدراما السورية في لحظة نادرة، تقدّمهم منى واصف، ودريد لحام، وياسر العظمة، وسلوم حداد، وعابد فهد، وأيمن زيدان، وجمال سليمان، وتيم حسن، وباسل خياط، وقصي خولي، وعباس النوري، وسامر المصري، وصباح الجزائري، ووفاء موصللي، في لوحة واحدة عكست ثراء التجربة السورية وتنوّع أجيالها الفنية. واستحضرت اللوحة المسرحية أعمالاً خالدة رسخت في الذاكرة العربية، من بينها غوار، مرايا، الزير سالم، جميل وهناء، ربيع قرطبة، وباب الحارة، حيث عُرضت المشاهد ضمن قوالب فنية حملت روح البيئة الشامية بتراثها وألوانها وذاكرتها.

وخلال العرض، تحدّثت الفنانة منى واصف عن مسيرة الدراما السورية، مؤكدة أنها وصلت إلى "مكان متقدّم ومختلف"، لكنها شدّدت على ضرورة العودة إلى الجوهر الإنساني في العمل الفني. وقالت: "الهدف ليس تغيير التاريخ أو خريطة العالم.. الهدف هو ملامسة قلوب الناس، لأنها الأساس في حياة الفنان السوري". وحملت المسرحية الختامية رسالة تقدير لمسيرة الدراما السورية التي نجحت في الحفاظ على حضورها العربي لعقود، مستندة إلى أعمال صادقة خلقت علاقة وجدانية بين الفنان والجمهور، وأثبتت قدرة هذا الإرث الفني على التجدد ومواصلة التأثير.

تطورات صادمة في قضية وفاة المغنية التركية غلّو

ما تزال قضية وفاة المغنية التركية غلو تتصدر اهتمامات الرأي العام في تركيا، وسط تطورات متلاحقة تعيد رسم ملامح الحادثة التي بدأت كسقوط غامض من شرفة شقتها، قبل أن تتحول إلى واحدة من أكثر القضايا الجنائية إثارة للجدل خلال الفترة الأخيرة، بعد الكشف عن شبكة معقدة من العلاقات والتناقضات.

كانت المغنية التركية قد لقيت مصرعها إثر سقوطها من نافذة شقتها الواقعة في الطابق السادس بمدينة يالوفا، في حادثة قُيّدت مبدئيًا على أنها سقوط عرضي. غير أن الشبهات سرعان ما بدأت تحيط بالواقعة، خاصة مع تضارب الإفادات، وظهور معطيات جديدة دفعت السلطات إلى توسيع نطاق التحقيق، ومع تعمق التحقيقات، تحوّلت القضية من مجرد حادث مأساوي إلى ملف جنائي مفتوح، بعد الاشتباه بوجود شبهة جنائية وراء الوفاة.

في أحدث تطورات القضية، استدعت الشرطة التركية كيرفان إمين أوغلو، الحبيب السابق لابنة الراحلة توغيان أولكم غولتر، إلى مديرية أمن يالوفا، حيث خضع لجلسات استجواب مطوّلة على خلفية الاشتباه بدوره في التحريض على الجريمة.

وبحسب ما أعلنته مصادر أمنية، فقد جرى توقيف كيرفان عقب انتهاء التحقيقات الأولية معه، ووجهت إليه تهمة التحريض على القتل العمد، ليتم لاحقًا إحالته إلى المحكمة المختصة للنظر في قضيته واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقه.

بهذه التطورات، انتقلت قضية وفاة غلو من خانة الحوادث العرضية إلى دائرة القتل المدبّر، في ظل تزايد الأدلة والقرائن التي تشير إلى وجود نية مسبقة وتخطيط محتمل للجريمة.

ويركز المحققون حاليًا على تفريغ كاميرات المراقبة، وتحليل سجلات الاتصالات، إضافة إلى إعادة تمثيل الأحداث التي سبقت السقوط، بهدف الوصول إلى تصور دقيق لما جرى داخل الشقة في الساعات الأخيرة من حياة المغنية.

حوار أدبي مفتوح حول السرد والرواية والسينما في اتحاد الأدباء

□ متابعة المدى

أقامت منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، جلسة حوارية مع توقيع إصدارات أدبية،شارك فيها السارد شوقي كريم حسن والأديبة هدى محمد حمزة والسارد سمير النشمي، بحضور جمع من الأدباء والنقاد.

وأشار مدير الجلسة الشاعر د. حازم الشمري، إلى أن تنوع الإصدارات بمنشورات الاتحاد يعكس حيوية المشهد الثقافي وتعدد اشتغالاته بين التاريخ والجماليات وأدب الفئات العمرية،في إطار سعي الاتحاد إلى دعم المنجز الإبداعي العراقي وفتح فضاءات الحوار.

وقال كريم، في مفتتح حديثه إن عنوان سرديته(نواح الكهنة الأفذاذ)وُلد منذ أن انتابته حمى الكهنة بعد خروجه من سجن أبو غريب عام ٢٠٠٢،وقد اختاره بسبب ما تعرض له من الكهنة عبر الأزمان.

وبيّن كريم، أن الكهنة منذ سومر وبابل يحاولون إلغاء الآخر ويعترضون على كل شيء،وقد دوّن في هذه المسرودات مجموعة من الوثائق التاريخية وهي تدوينات لما حدث في العراق منذ الأزل حتى اليوم، مؤكّدًا أن ذلك يُعدّ انزياحاً جديداً لتجربته السردية.

أما الطائي،فقد أكدت أن العلاقة بين السينما والرواية هي علاقة بين نوعين من الخطاب يشتركان في المضمون ويختلفان في التقديم،مبيّنة أنها اختارت من خلال كتابها (التحول الجمالي من الرواية إلى السينما) إيصال رسالتها عبر السينما،وأن اختلاف الزمنين بين الرواية والسينما أدى إلى خلق رؤية جديدة لدى الكاتب والمخرج.

وأشارت الطائي، إلى أن المتلقي اتجه إلى الصورة والشاشة والسينما، لكن تبقى للرواية قيمتها ودورها وتأثيرها،لافتة إلى أن السرد السينمائي يستخدم الصورة المرئية لترجمة الرواية،وأن العلاقة بين الرواية والسينما علاقة فاعلة في تغيير كينونة المجتمع، فضلًا عن كونها علاقة متكاملة.

وأكد سمير النشمي أن مجموعته (قصص لليافعين)جاءت نتيجة اختياره هذه الفئة العمرية،لكون فئة الطفولة فئة مهمشة تتمثل بقلة البرامج الترفيهية والمسلسلات والبرامج التي تُعنى بالطفولة. وأضاف أن هذه القصص تتناول مجموعة من الأحداث تُروى على لسان بعض الحيوانات والحشرات، وما أودع فيها من أسرار الخلق والتكوين،مؤكدًا أنها لم تُخلق عبثًا،وإن دقة تكوينها تمثل عالما

عجيباً علينا أن نتمثله باهتمام كبير.

ولفت إلى أن هذه القصص صيغت بأسلوب أدبي حواري يشدّ إليه كل قارئ،ولا سيما الفئات العمرية في الدراسة المتوسطة فما فوق.

لتختتم الجلسة بتوقيع الكتب الثلاثة الصادرة عن منشورات الاتحاد.

العمود الثامن

▪ علي حسين

المالكي والصفارة الثالثةً

ينشغل المواطن العراقي هذه الايام بمتابعة مباراة حاكم البيت الأبيض دونالد ترامب، مرة يعتقل رئيس دولة، ومرة يقرر الاستيلاء على جزيرة ء، ومرات كثيرة يصر ان يضع العالم في جيب سترته . ورغم ان مونديال قطر يطغي على جميع اهتمامات العالم، إلا ان هناك مباريات اكثر متعة محلي تدور مبارياته في العراق اسمه " مونديال "، فمنذ أسابيع دار جدل كثير حول عودة السيد نوري المالكي لولاية ثالثة، وخرج علينا من يعلن، ان الأمور ستتغير وان الدنيا ستصبح " ربيع "، وأن منصب رئيس الوزراء سيمنح وفقا للاستحقاقات الانتخابية، خلاصة القول ان الإطار التنسيقي قرر اخيرا ان يجلس السيد المالكي على كرسي رئاسة الوزراء، وصدر امر بان الكعكة الانتخابية يجب أن تُقسّم تحت إشراف الإطار، وأن المحاصصة باقية وتتمدد، وأن الأحاديث "الوردية" عن الكفاءة والنزاهة وخدمة المواطن مجرد شعارات تنفع في أيام الانتخابات السوداء..

إذا سألتني رأيي، فأنا أيضاً مثل ملايين المواطنين لا نعرف؛ لماذا؟ وأيضا لا ندري سر هذه المحاصصة التي ننام ونصحو عليها، والتي تكشف كل يوم زيف بعض القوى السياسية التي رفعت لواء الكفاءات، وصدّعت رؤوسنا بحديث عن المهنية لكنها أمام تقاسم السلطة آثرت أن تنضمّ إلى عالم المحسوبية السياسية.

أتساءل: لماذا يصرّ البعض من ساستنا ومسؤولينا على أن يتحول إلى خطيب "مفوه" عندما تسأله عن الخراب الذي يمر به العراق؟، فيصرخ بوجهك: لا حل إلاّ بأن يتولى السيد نوري المالكي مسؤولية الدولة، فيما آخر يطالب بأن يتسلم الحزب العلاني مسؤولية تلك الوزارة واخر يريد ان يحصل على حصة دسمة، لأن هؤلاء وحدهم القادرون على السير بهذه البلاد إلى بر الأمان.. الساسة "المتحاصصون" يتصورون أن العيش في ظل حكاية " كنز علي بابا " أفضل من بناء دولة مؤسسات.

أن نصرّ على إعلاء شأن المحاصصة حتى مع الذين جربنا حظنا معهم، فهذه سمة الخراب لا فتح أشرعة المستقبل. نحن يا سادة في مأساة اسمها "فاشلي المحاصصة" الشعوب تعطي لي كوان ومهاتير محمد، ولولا دا سليفا ونختار رجال المحاصصات.. نطارد الكفاءات في أروقة المحاكم، ونتظاهر من أجل أن يبقى الفاشلون.

هل هي مصادفة أن عدد آلهة البابليين القدماء اقترب من الرقم 300 كما تخبرنا كتب المثيولوجيا؟، للشمس إله، وللقمر إله وللحرب إله. وللحبوب إله، والغريب أن للصخور الأرضية كان هناك إله اسمه "ننخر ساج "، حتى للفضائيين كان هناك إله اسمه "بازوزو".

لست مطالباً بأن أكتب بحثاً عن سنوات الخراب، أنا لا أملك سوى هذه الشرفة المتواضعة التي أريد أن أقول من خلالها، إن مثل هذه الألاعيب هي المسؤولة عن ما فقدنا من نفوس وثروات وعن الزمن الذي أضعناه في صراع انتهازية وصل إلى كرسي الفرّاش، وعن الدعوة إلى نبذ الحياة ومطاردة الكفاءات، والخروج من سباق التنمية ومنافسة بلدان العالم المتحضر، فالمهم ايها السادة ان نبدأ جولتنا الثالثة مع السيد المالكي.